

# كِتَابُ الدَّارَاتِ

لِلأَصْمَعِيِّ وَيَاقُوتَ لِحْمَوِيِّ

وَيَلِيهِ

فَائِزَةٌ لِفَوْتِيَّةٍ عَلَى كِتَابِ الدَّارَاتِ لِلأَصْمَعِيِّ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

يُسْرَى عَمْدُ الغَيْبِ عَمْدُ اللّٰهِ

دار الكتب العلمية

بِيرُوت - لُبْنَان

# كِتَابُ الدَّرَاتِ

لِلأَصْمَعِيِّ وَيَاقُوتَ لِحَمَوِيٍّ

وَيَلِيهِ

فَائِزَةٌ لِفَوَيْهٍ عَلَى كِتَابِ الدَّرَاتِ لِلأَصْمَعِيِّ

دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ

يُسْرَى عَمْدُ الغَيْنِ عَمْدُ اللّٰهِ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان  
٥١٤٠٧ - ١٩٨٧ م

يطلب من دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  
هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢  
ص ب : ٩٤٢٤ تل كس : e 41245 Lasher

هذا المخطوط

وهذا الكتاب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب :

لقد أطلعتُ على مخطوطة كتاب الدارات للأصمعي أو رسالة « الدارات » ضمن مجموعة رسائل أضيفت إلى الكتبخانة العمومية ( دار الكتب المصرية ) في العشرين من ديسمبر سنة ١٨٩٦ م تحت رقم ٧٩ يومية ، ورقم ٢٩٨٧٥ عمومية ، ورقم ٢٢٩ خصوصية ( لغة ) .

وتضم هذه المجموعة الرسائل الآتية والتي بصدد تحقيقها وإخراجها للقارىء الكريم إن شاء الله تعالى والرسائل هي :

## الرسالة الأولى :

كتاب المطر والسحاب تأليف : أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي رواية القاضي أبي سعيد بن عبد الله السيرافي عنه رواية أبي الحسين محمد بن رزمة البزار عنه رواية الشريف أبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز المهدي وعنه رواية أبي الحسين علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي عنه سماع هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بقرائه عليه وصفحاتها في المجموعة ٤٧ صفحة ( من ٢ الى ٤٩ ) .

## الرسالة الثانية :

كتاب النبات والشجر عن أبي سعيد الأصمعي رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عنه رواية أبي القاسم عمر بن محمد بن سيف عنه رواية أبي الفضل أحمد أبي منصور محمد بن

عبد الملك بن الحسين بن جدوت عنه رواية أبي الحسين علي بن عبد الرحيم بن الحسين السلمي الرقي عنه سماع هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب بقراءته عنه وتقع هذه الرسالة في حوالي ٢٥ صفحة ، الصحائف من ٥١ إلى ٧٦ .

#### الرسالة الثالثة :

كتاب الشاء (الشاة) تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، رواية ابن اسحاق الزيادي عن الأصمعي رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري عنه رواية أبي بكر محمد بن السري عنه رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي عنه رواية أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي عنه رواية الرئيس ابن المنصور بن محمد بن محمد الفضل بن محمد دلال الشيباني عنه رواية أبي الحسين علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي عنه سماع هبة الله بن حامد بن أحمد ابن أيوب بن علي بن أيوب بقراءته عليه وتقع في خمسة عشر صحيفة من صحيفة ٧٧ إلى صحيفة ٩٢ .

#### الرسالة الرابعة :

تقع في صفحات خمس من صحيفة ٩٣ الى صحيفة ٩٨ رواية أبي زيد سعيد ابن أوس الأنصاري وتحمل العنوان الآتي : ( كتاب اللب أو اللبن ) .

#### الرسالة الخامسة :

وهي كتابنا الذي نحن بصدد تحقيقه في هذه الصفحات وأعني به كتاب الدارات الذي رواه الأصمعي وأخذناه من رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني في ٧ صحائف .

#### الرسالة السادسة :

كتاب المداخل في اللغة لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد اللغوي صاحب أبي العباس أحمد بن زيد الشيباني النحوي وتقع في ٢٢ صحيفة من ١٠٧ إلى ١٢٩ .

#### الرسالة السابعة والأخيرة :

هي كتاب البئر عن ابن الاعرابي وتقع في حوالي تسع صفحات من ١٣٢

الى ١٤١ إذن مجموعة الرسائل تقع في ١٤٢ صحيفة طول الصحيفة  $\frac{1}{4}$  ٢٧ سم × ١٧ سم تقريباً ، و سطور الصحيفة الواحدة تتراوح بين ٢٤ سطراً و ٢٥ سطراً والمسافة بين السطر والسطر نصف سنتيمتر ، والخط المكتوب به خط نسخ صغير قديم كتب بالخيرين الأحمر والأزرق وعدد كلمات السطر الواحد لا تقل عن إحدى عشر كلمة ولا تزيد عن خمسة عشرة كلمة .

وقد قابلت صعوبات في قراءة مجموعة الرسائل لصغر الخط وعدم وضوحه في صفحات كاملة ، وقد كلفني ذلك جهداً مضاعفاً في التدقيق والتحصيص حتى أتيت عليه كاملاً قراءة وادراكاً .

وقد يسأل القارئ المفضل لماذا أخذت كتاب (الدارات) بالذات بصحائفه القليلة كموضوع لكتابي هذا ولم أتصدى بالتحقيق لرسالة أخرى من مجموع الرسائل ؟

واجابتي عن ذلك فيما يلي :

**أولاً :** ان موضوع « الدارات » في الشعر العربي موضوع شائعة وشائك فما من شاعر منذ العصر الجاهلي الى بدايات عصر النهضة الأدبية الحديثة إلا ووقف على الاطلاع وذكر الديار وبكى المحبوبة الطاعنة ضمن المقدمة التقليدية للقصيدة العربية ، ولذلك جذب موضوع الدارات اهتمام أصحاب كتب اللغة والمعاجم فذكروا دارات العرب وكتبوا عنها الكثير مما لم يصلنا - للأسف الشديد - وما تختزنه بطون امهات الكتب الذي يحتاج الى تنقيب وكشف مع دراية وروية .

**ثانياً :** كتاب الدارات للأصمعي وجدته في فهرس دار الكتب القديمة تحت رقم ٢٩٩ لفة أي انه كتاب مستقل بذاته فبدأت البحث عنه ، ولكن للأسف الشديد لم أجده علماً أنني رأيت صورة منه في مكتبة استاذي المرحوم الدكتور أحمد الحوفي وسمح لي بنسخة مشكوراً . ولكن الكتاب رقم ٢٩٩ لفة أين ذهب ؟! وهنا وضعت أكثر من احتمال كان أرجحهم أنه بما أن الكتاب حجمه صغير جداً بمعنى أنه رسالة فلا مانع ان يكون مع مجموعة رسائل أخرى وبالفعل بحثت بنفس الرقم ٢٩٩ مجاميع فوجدت «الدارات» ضمن مجموعة الرسائل والتي



اشرنا إليها . إذن للدارات نسختان نسخة مفردة ونسخة ضمن مجموعة الرسائل ولا خلاف بينها ، ولعل هذه الرحلة هي التي جعلتني اتعلق بهذه الرسالة .

**ثالثاً :** الأصمعي لغوي نحوي اديب اي انه رجل متعدد الجوانب الفكرية وهو يحظى بنصيب الاسد في عدد مؤلفاته بين رواتنا العربي وفي نفس المجموعة مجموعة الرسائل نجده يكتب لنا الرسالة الثانية كتاب النبات والشجر ، والرسالة الثالثة كتاب الشاء او الشاة والرسالة الخامسة وهي الدارات من هنا وجدت نفسي مشدوداً لتحقيق هذه الرسالة .

**رابعاً :** يلي رسالة الدارات فائدة واعتقد انها تحوي مجموعة كلمات مفيدة وقضايا لغوية تحتاج لتحليل وتمحيص ، بل لا اكون مبالغاً إذا قلت انها اهم بكثير من رسالة الدارات لأنها رسالة لغوية هامة ومفيدة .

**خامساً :** انه موضوع ( الدارات ) يعطي اكبر دلالة على مدى انتماء العربي الى وطنه ، وطنه الذي احبه وعاش في ظلاله وما اجدرنا ان نبرهن على هذا الانتماء الجاد في وقت خف فيه الانتماء للأوطان وحبها واكتفى بالبعض بالقبيل والقال والثروة غير المجدية .

وللأمانة العلمية نقول في هذا المقام ان الأب لويس شيخو اليسوعي قد قام بطبع هذا الكتاب في بيروت عام ١٨٩٨ ومع كل احترامنا لجهد الأب لويس ذلك الرجل الكريم الذي اسدى لثرائنا الكثير إلا أننا تناولنا المخطوط بشكل آخر معتمدين على المخطوطة الاصلية وللأسف الشديد لم اتمكن في العثور على نسخة من هذه الطبعة اللهم إلا بعض إشارات في بعض المؤلفات عنها وحدثني عنها استاذي الدكتور الحوفي ولم يعتمد عليها في مؤلفاته بل المرحوم رجع الى المخطوطة نفسها .

وفي نهاية هذا التمهيد لا يسعني إلا ان اوجه خالص الشكر الى كل من قدم لي العون في اخراج هذا العمل المتواضع ، واستميح القارئ المفضل عذراً ان كنت قد اخطأت او بدرت مني بعض الهنات في الدراسة او التحقيق فإن كنت اجتهدت واخطأت فلي اجر واحد ، اما اذا اجتهدت واصبت فلي اجران وهذا منتهى طموحي والكمال لله سبحانه وتعالى .

- والله ولي التوفيق -

## الفصل الأول

### الأصمعي في سطور

سطور عن الأصمعي :

الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب : من مشاهير علماء اللغة ، ولد في البصرة العراقية عام ١٢٢ هـ (٧٤٠ م) وتوفي في عام ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) ونسبته إلى جده له يدعى الأصمعي ، وقد نشأ في ظروف مضطربة وانكب على العلم والتحصيل في جده ونشاط في مسقط رأسه ، وأفاد من دروس الخليل وأبي عمرو عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء ، وسرعان ما أصبح شيخاً يسمع له الناس في ذلك البلد ، وأنجب من مشاهير التلاميذ أمثال أبي الفضل الرياشي وأبي عبيد وأبي هاشم السجستاني وأبي سعيد السكري<sup>(١)</sup>

---

(١) السكري : هو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ولد سنة ٢١٢ = ٨٢٧ ، وتوفي حوالي سنة ٢٧٥ = ٨٨٨ ، وهو تلميذ ابن حبيب المؤدب وهو بصري ( بروكلمان ج ١ ص ١٠٨ ، الفهرست ص ١٢٣ ، ٢٣٠ ) . عمل اشعار امرئ القيس والنابغتين ، وقيس ابن الخطيم ، وتميم بن ابي مقبل ، واشعار اللصوص ، واشعار هذيل ، وهديبة بن خشرم ، والاعشى ، ومزاحم العقيلي ، والأخطل ، وزهير وغيرهم . وكان حسن المعرفة باللغة والأنساب والايام ، مرغوب في خطه لصحته .

وقد وعت ذاكرته العجيبة جميع فروع المعرفة في عصر ، كما كان متضلعا في لغة البدو ولهجاتهم ، وعلى دراية تامة بفنون الشعر ، أما في اللغة فكان يفوق معاصريه ، فلم يكن يلحق به في هذا الميدان أحد ، ووصلت شهرته الى اسماع هارون الرشيد فاستدعاه الى بلاطه ببغداد وجعله مؤدبا للأمير ، وهناك تزعم الحياة العقلية الناشطة التي كان يحياها بلاط الخليفة ، وبينما كان موضع الاحترام في ذلك البلاط ، ترك بغداد حاملا ثروته التي جمعها بحسن تدبيره ، وأمضى بقية حياته في مسقط رأسه البصرة .

وبقي لنا من مؤلفات الأصمعي العربية الشيء الكثير ، بعضها مخطوط نذكر منه الى جانب رسائله المشهورة : « كتاب الفرس » وكتاب « الأراجيز » و « كتاب الميسر » وغيرها ، وهذه المخطوطات موجودة في بعض مكتبات بغداد وهي لذلك يمكن أن تكون موضوع دراسة علمية وليس كما يزعم أصحاب دائرة المعارف الإسلامية .

والأصمعي يتناول موضوعاته في شيء من التعسف دون أن يحيط بها تمام الإحاطة ، وهذه العبارة بنصها هو قول أصحاب دائرة المعارف الإسلامية ونحن نقول لهم ان انعدام المنهج العلمي للتأليف على أيامه وموسوعيته هما السببان الرئيسيان في ظهور أعمال الأصمعي كأنها متعسفة أو غير محاط بها .

ورغم هذا فاعمال الأصمعي يعتمد عليها ، لأنها خلاصة دراساته ، يدلنا على ذلك القصة الشائعة التي تقول إن الأصمعي كسب في مناظره بينه وبين اللغوي المشهور أبي عبيدة جوادا من الوزير الفضل بن الربيع . وما يبرهن على الشهرة الفاتقة التي تمتع بها الأصمعي ، اننا نرى غالب مصنفي العرب في تراثنا يستغنون منه ، حتى اننا نستطيع أن نستخرج بعض

كتبه مما رووه عنه ، وهو لم يقتصر في مصنفاته على ايراد أبيات منفردة من الشعر العربي القديم على سبيل التمثيل ، بل أورد أيضاً أبيات من الشعر العربي تصلح لجمع دواوين وقصائد برمتها ، فإنه يرجع الفضل في جمع دواوين غالب الشعراء التي وصلت إلينا إلى جانب مجموعته الشهيرة المعروفة بـ « الأصمعيات » .

وإذا أردنا معرفة اسمه بالكامل فهو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد غنم بن قتيبة بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمح .

سمع شعبة بن الحجاج والحمادين : حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، كما سمع مسقر بن كدام ، وغيرهم .

وروى عن ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وأحمد بن محمد اليزيدي وغيرهم . ويقال ان الرشيد استقدمه إليه من البصرة إلى بغداد على دواب البريد عندما علم علمه وفضله واتساع درايته للغة وروايته لأيام العرب وأشعارها وأنسابها وارجازها .

قال عمر بن شبة : سمعت الاصمعي يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة . فإذا كان هذا مقدار حفظه للأرجاز فما ظنك بما كان يحفظ من الشعر ؟!

قال المبرد : كان أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمعي في النحو . وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالانساب والايام والأخبار . وكان الاصمعي سحراً في اللغة ، لا يعرف

مثله فيها وفي كثرة الرواية .

وقيل لأبي نواس: قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد. قال:  
أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفر قرأ عليهم أخبار الأولين  
والآخرين ، وأما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته .

وللأصمعي مؤلفات شتى سردها ابن النديم في الفهرست سنذكرها :

- كتاب خلق الإنسان (مطبوع)

- الأجناس

- الانواء

- الهمز

- المقصور والمدود

- الفرق

- الصفات

- الاثواب

- الميسر } أو هما كتاب واحد  
- القداح }

- خلق الفرس

- كتاب الخيل

- الإبل (مطبوع) في بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٣

- الشاة أو الشاء

- الاخبية والبيوت

- الوحوش أو الوحش

- الاوقاف

- كتاب فعل وافعل
- الامثال (مطبوع) ومشكوك في أنه من تأليفه
- الاضداد
- الالفاظ
- السلاح
- اللغات
- الاشتقاق
- النوادر
- أصول الكلام
- القلب والإبدال
- جزيرة العرب
- الدلو
- الرحل
- معاني الشعر
- المصادر
- القصائد الست
- الارجيز
- النحلة
- النبات
- الشجر
- الجراح
- ما اتفق لفظه واختلف معناه

- كتاب غريب الحديث ( نحو مائتين ورقة بخط السكري قرأه ابن  
النديم ) .

» - السرج واللجام والنعال والشوى

» - غريب الحديث

» - الوحشي

» - نوادر الاعراب

» - حياة العرب

» - النسب

» - الاصوات

» - المذكر والمؤنث

ويقول الزركلي بعد ان يورد أقوال وآراء العلماء فيه ان تصانيفه

كثيرة يذكر منها :

- كتاب الإبل مطبوع

» - الاضداد مشكوك في أنه من تأليفه (مطبوع)

» - خلق الإنسان مطبوع

» - المترادف مخطوط

» - الفرق مطبوع ويعني به الفرق بين أسماء الاعضاء

من الإنسان والحيوان .

- كتاب الخيل : ( مخطوط ) وليس كما زعم صاحب الاعلام ونقل

عنه محققي الاصمعيات .

## الفصل الثاني

### الدارات والانتماء للأرض وللوطن

الدارات والانتماء للأرض والوطن<sup>(١)</sup> :

حقيقة عاش العربي الاول على أرضه في ارتحال دائم ومستمر، سعياً وراء منابت الغيث، وذلك في تلك الصحراء الموحشة أو في الصحراء بكل ما فيها من قفر وفقر ووحشة، وعندما يستقر به الحال والمطلق في مكان ما، فإنه يرتحل الى مربع آخر فهذه النقلة أو الحركة الدائبة غالباً ما تكون على مدار العام.

ليس معنى هذا ان العربي كان يترك أرضه بسهولة فهو لا يتحول عنها إلا بوجود سبب قاهر. فكان يستقبل مراتع معشبة ويولي عنها دهنًا عافية وآثاراً حائلة فكان عند استقباله للأرض في المرة الاولى فرجة هائلة وكانه يستقبل الدنيا بما زخرت له. وعند فراقه لها في الثانية فإنه يبكي وكان الدنيا كلها قد ولت. يقول زهير :

---

(١) هذه الدراسة قمنا بنشرها من قبل في مجلة الثقافة المصرية سنة ١٩٧٩ ، كما قمنا بعرضها في ندوة أدبية بمدينة الاسكندرية .



أمن أو في دمنه لم تكلم  
ديار لها بالرقمتين كأنها  
بجومانة الدارج فالمتشلم  
مراجع وشم في نواشر معصم  
ويقول أيضاً :

وقفت بها من بعد عشرين حجة  
فلأيا عرفت الدار بعد توهم  
ويقول :

فلما عرفت الدار قلت لربيعها  
ألا عم صباحاً أيها الريع وأسلم  
وهنا يتحتم علينا أن نذكر أن القبائل لم تخرج عن منازلها ولم تبعد  
عنها إلا مع سيل عارم يقذف بالناس الى حيث لا يعرفون ، أو جذب  
متصل يشتهم أشتاتاً . ومع هذا فقد أمسكهم وطن عام غلب عليهم  
بقوماته ، وذلك الوطن هو الجزيرة العربية بكل صفاتها التي تكاد تكون  
موحدة .

ونحن ندرك تماماً يا عزيزي القارئ أن العربي الاول قد فني في قبيلته  
أكثر مما فني في موطنه وأدرك أن الموطن الاول لا قرار عليه إلا بجماعة  
قومه كما عرفته طبيعة الارض كما عرفه خلق السماء أن البقاء على أديم  
لا بوجود هلال وفناء .

وعلى هذا فلم يمك الارض إلا إذا أمسكته هي بما تخرج ولم يُبعد  
عليها إلا إذا بقيت هي له خصباً وأمناً ومع هذا كله فهو كان لا ينساها إذا  
تحول عنها وبقي يذكر مراته بين ظلالها .

وكانت ذكرياتهم التي تتعلق بنفوسهم في مقامهم لا تتصل كثيراً بكد  
الحياة فإياها هي إلا سماء تصوب وأرض تجود . وحديث تلك الحياة بما تعطي  
وتأخذ ليس من أحاديث النفوس ولا سيما نفوس الشعراء عندما يشبون  
وتشب معهم عواطفهم الجائعة فيها وتنفس لها يأخذ بالحناق من اقفار  
القفر . وتلك الخصومات الشاجنة على الماء والنبات ، ولذلك كان الشعراء

أكثر ما يذكرون الديار . ويذكرونها مع ذكرياتهم الماضية ويذكرونها مع وقائع وأيام حقيقية وأحداث وقعت بالفعل ويذكرونها مع أيام نالوا فيها الهزيمة والفوز .

يقول ابن المنجم :

بلاد جها حلّ الشباب تمانمي وأول أرض مس جلدي تراها  
بالبحث في قصائد جميع الشعراء فإننا نجد فيها الحنين إلى وطنهم ،  
وهذا الحنين نجده مصحوباً بما ذا قوة على أرضه من هوى وبما لبسوا من  
ثياب الشباب ، ومع هذا نجده رحيماً بهم حانياً عليهم . يقول القيسراني :

عرجا بالاثارب<sup>(١)</sup> كي أقضي ماربي  
واسرقا نوم مقلتي من جفون الكواعب  
واعجبا من ضالتي بين عين وحاجب

وانظر معي يا عزيزي المفضل فيما يقوله الشاعر أبو النصر الأسدي :

أحب الأرض تسكنها سليمي وإن كانت بواديها الجدوب  
وما عهدي بحب تراب أرضي ولكن من يحل بها حبيب  
هنا نرى الشاعر يشفع حبه لبيئته بحبه لمحبوته ويهيج في نفسه حبه  
له لمحبوته حبه لبيئته .

وأيضاً كما ذكروا الوطن بما ذاقوا على ثراه رشقات للحب عذبه فقد  
ذكروه بما كسبوا على رباه من فخر الفتوة وعز البطولة . وهكذا كان

---

(١) الأثارب قلعة بين حلب وأنطاكية .

الوطن جزءاً لا يتجزأ من حياة العربي ، يشركه في لينه وبطشه يذكره  
صريحاً ولا يجترىء عنه بإشارة .

يقول حضر مي بن عامر :

سلي إماما سألت الحي تيماً غداة الأثل عن شدي وكرّي  
وقد علموا غداة الأثل اني شديد في عجاج النقع ضري

ثم بعد ذلك نجدهم حين يندبون موتاهم فإنهم يندبونهم حيث يشون أو  
في المشوى الأخيرة ونتساءل لماذا فعلوا ذلك . نقول لعلهم أرادوا بهذا أن  
يحفظوا موتاهم فلا يضيعوا بين جنبات المومة أم لعله الوطن لم يشادوا أن  
يخلوا منه مظهر من مظاهر حياتهم طبيعية ليس معها روية أو راوي  
وسليقه لم يرسم لها فكر وهنا نذكر قول قتيلة وهي ترثي النضر أخاها :

يا ركباً إن الأثل مظنة من صبح خامسه وأنت موفق  
بلغ به ميتاً بان تحية ما إن تزال بها الركائب تحفق

فالشاعرة هنا ذكرت في رشاءها مشوى النضر بل أقامت من المشوى  
مندوباً إلى جانب مندوبها الذي تبكيه .

وهكذا يا عزيزي القارئ لقد عاش العربي وفيماً لذلك المهد والمراح  
كل الوفاء لا يفتأ بذكر اسمه في لهوه وجدده، فإذا أنشد في غرامه ذكر أولاً  
محبوبة صافاها وده وثنائياً مربعاً رتبع هو وإياها على مهده . وإذا قال في  
كفاحه حيث لا يذكر المكافح إلا بلاءه لم ينس أن يرفع لذلك المكان الذي  
جال عليه وصال ذكراً وإذا وارى الثرى حبيباً أو قريباً عز عليه أن  
يندبه دون أن يخلد اسم المكان الذي ضم جسمه الى جانب اسمه . يقول  
الشاعر :

أهل إلى أجيال صبح بندي الغضا غضا الأثل من قبل المات معاد  
بلاد بها كنا وكنا نجبها إذ الأهل أهل والبلاد بلاد  
هكذا جرى الزمان بهؤلاء القوم وتحولوا من الخشونة إلى الرفاهية  
ومن البداوة إلى الحضارة واستقرت الأرض تحت أقدامهم وأصبح الوطن  
مرسوماً بعد ان كان غير موسوم، وإذا هو شيء بعينه بعد ان كان شيئاً  
بمعناه وعلى قدر تلك الأسباب التي وصلت إلى العربي بمقامه كانت صلته  
بذلك المقام ويعد أدبه بعد ذلك موصولاً بتلك الصلات ينطق عنها ويعبر  
ولقد ذكر ذلك المقام مراحاً للهواة ومرحاً لفتوته ومشوى لفقيد عزيز ان  
يعد عنه ذكره لواحدة من هذه أو ذكره لها كلها . ونحن نعرف ان وطن  
ذلك العربي في تلك الخيام المنصوبة أكثر مما هو في تلك الأرض المضروبة  
عليها . فاحس وجوده بوجود تلك الخيام فإن أقامت أقام معها وان  
ارتحلت ارتحل معها فلم تختلف الخيام ولا أهلها ، وإنما اختلفت الأرض  
التي تحت قدميه ولم تتعدد أيضاً الخيام ولا أهلها ، وإنما تعددت الأرض  
لكثرة الارتحال .

ولذلك نجد العربي قد ذكر الأرض المختلفة المتعددة بتلك الصلات  
غير المختلفة غير المتعددة . وجعل من تلك الأشياء الثابتة أسباباً لذكر  
ذلك الشيء المتغير ، ولكن العربي قد أحب كل شيء بمعنى أحب الأرض  
أحب الأهل وذكر الأرض وذكر الأهل ، وما أنس بغير المتغير متغيراً  
لأن ذاك الوطن على تغييره أحس أنه أفاد منه شيئاً من وجوده وراح على  
ثراه واستراح فإنه لا يمل من ذكر ذلك كله ولا ينساه .

فطرة الله الذي فطر الناس عليها لا يزالون يعيشون موصولين  
بأرضهم تزيد صلتهم بها تلك الأسباب ان كثرت وتقل صلتهم بها تلك

الاسباب ان قلت. وحين كاد ذلك العربي أن يتحضر كثرت تلك الاسباب  
فوصلته بوطنه إتصلاً قوياً جديداً، ولقد استطاع هؤلاء الادباء أن يخلفوا  
لنا بذلك تراث أي تراث حول البلدان كان مادة للناظرين فيما يتصل بها .  
فكم من بلد لولا الشعر خلده ما خلد ولولا الشعر ميزه ما انماز ولولا الشعر  
ذكره ما عرف ولا استبان .

## الفصل الثالث

### الدارات في بعض معاجمنا اللغوية

الدارات عند الجوهري<sup>(١)</sup> :

الدارُ : مؤنثة . وإنما قال الله تعالى : ( وَلِنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ) فذكر  
على معنى المَثْوَى والموضع كما قال : ( نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ  
مُرْتَفَقًا ) فأنتَ على المعنى .

والدَّارَةُ : أخصُّ من الدار . قال أميةُ ابن أبي الصلت يمدح عبد الله بن  
جُدعان :

له دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ  
وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

---

(١) الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، الجزء الثاني (ص ٦٥٩ - ٦٦١)  
تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، عني  
بنشره : السيد حسن شربتلي ، مطابع : دار الكتاب العربي بمصر محمد حلمي  
المنياوي .

والدَّارَةُ : التي حَوَّلَ القمر ، وهي الهَالَةُ . وقول الشاعر زَمَيْلِ الْفَزَارِيِّ

فَلَا تُكْثِرًا فِيهِ الْمَلَامَةَ إِنَّهُ

مَحَا السِّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

- قال أبو عبيدة : هو سَالِمُ بْنُ دَارَةَ ، وكان هجاء بعض بني فزارة

فاغتاله الفزاري حتى قتله بسيفه .

ويقال : ما بها دُورِيٌّ وما بها دَيَّارٌ . أي أَحَدٌ

وهو فَيَعَالٌ من دُرْتُ . وأصله دَيَّوَارٌ ، فالواو إذا وقعت بعد ياء

ساكنة قبلها فَتَحَتْ قلبت ياءً وأدغمت ، مثل أَيَّامٍ وَقِيَّامٍ

وَدَارَ الشَّيْءِ يَدُورُ دَوْرًا وَدَوْرَانًا . وأدَّارُهُ غيره ودَوَّرَ به .

وتدوير الشيء : جعله مُدَوَّرًا

ودَوَّارٌ بالصنم : صَنَمٌ ، وقد يفتح . وقال امرؤ القيس :

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ

عَذَارَى دَوَّارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَبَّلٍ

والدُّوَارُ : أيضاً من دَوَّارِ الرَّأْسِ . يقال : دِيرَ بِالرَّجْلِ ، وأدِيرَ به

ودَيْرُ النَّصَارَى ، أصله الواو ، والجمع أدْيَارٌ

## الدارات في قطر المحيط (١) :

الدَّوْرُ : الحركة وعود الشيء إلى ما كان عليه ج ادوار  
الدَّيْرُ : مسكن الرهبان والراهبات . وأصله الواو عن الجوهري  
ج أديار وُدْيُورَة وديارات وأدِيرَة  
الدَّارَة : المحلُّ يجمع البناءَ والعَرَصة وهي أخصُّ من الدار . والدارة  
أيضاً القبيلة وكل أرض واسعة بين جبالٍ وما أحاط بالشيء  
ومن الرمل ما استدار منه والحلقة وهالة القمر ج دارات  
ودوُر .

ودارات العرب أمكنة في بلادهم كدارة جُلجُل ودارة رُفْرَف ونحوها  
وهي كثيرة تنيف على مائة وعشر دارات . ودارة معرفة الداهية .

دَارِيًّا : بلدةٌ بظاهر دمشق ، والنسبة إليها داراتيُّ على خلاف القياس

الديرة : ما استدار من الرمل

الداريُّ : بائع العطر منسوبٌ إلى دارين وصاحب النعم والملاح الذي  
يتولى الشراع والملازم لداره ومن الأبل المتخلف في مبركه .  
وما في الدار داريٌّ أي أحدٌ .

## في المعجم الوسيط (٢) :

الدَّارُ : المحلُّ يجمع البناءَ والسَّاحةَ ، والمنزل المسكون ، والبلد ، والقبيلة

---

(١) كتاب قطر المحيط (ص ٦٧١) ، تأليف : المعلم بطرس البستاني عُفي عنه ، المجلد الأول من قطر المحيط .

(٢) المعجم الوسيط (ص ٣٠٢-٣٠٣) عن مجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه =



ودار الإسلام : بلاد المسلمين ، ودار السلام : الجنة ، ومنه قوله تعالى : (لهم دارُ السلام) . وبغداد ، ودارُ الحرب : بلاد العدو ، (ج) أدوُرٌ ، وديارٌ ، وديارةٌ ، ودورٌ . وجمع ديارة : ديارات .

الدَّارَةُ : الدَّارُ ، وما أحاطَ بالشيء ، ومن القمر : هَالَتُهُ ، وما استدار من الرمل ، وكل موضع يدار به شيء يَحْجِزُهُ ، وكلُّ أرض واسعة بين جبال ، (ج) دُورٌ ، ودارات ، وداراتُ العرب : سهول بيض تنبت ما طاب ريحه من النبات ، وهي تنيف على مائة وعشر ، منها : دارَةُ جُلْجُلٍ .. الخ .

(الدَّوَارُ) : الدَّوْرَانُ يأخذ في الرَّأْسِ .

(الدَّوْرُ) : الطَّبَقَةُ من الشيء المدار بعضه فوق بعضه . يقال : أَنْفَسَخُ دَوْرٌ عَمَامَتِهِ . وعند المناطقة : تَوْقِفُ كُلِّ مَنْ الشَّيْثِينَ على الآخر ، والنَّوْبَةُ ، (ج) أدوار .

(الدَّوَّارُ) : الكثيرُ الدَّوْرَانِ . ويقال : الدَّهْرُ دَوَّارٌ بِالْإِنْسَانِ : دائرٌ به ، والكعبة ، والبيت الحرام ، وفي علم الطبيعة : الجزءُ القابل للدَّوْرَانِ من آلةٍ ما (مج) .

(الدَّوَّارُ) : مُسْتَدَارٌ رَمْلٌ تَدُوْرُ حَوْلِهِ الوُحُوشُ ، والكعبة ، والبيت الحرام ، والمنزل ، ومبنىٌّ في الريف المصري يقيم فيه عمدة القرية .

---

= ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار ، وأشرف علي طبعه عبد السلام هارون ، الجزء الأول ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .

(الدِّيَّارُ) : يقال : ما بالدَّارِ دِيَّارٌ : أَحَدٌ .

في المنجد<sup>(١)</sup> :

(الدار) : مؤنثة وقد نذكّر : المحلّ والمسكن (ج) دُور ودِيَارٌ وأدُورٌ  
وأدُورٌ وأدُورَةٌ ودِيَارَةٌ وأدوار ودورات ودِيَارَاتُ  
ودوران وديران . الدار أيضاً : البلد . القبيلة يقال ( فزت  
بها دارُ بني فلانُ ) الحولُ أو الدهر .

دار القرار : الآخرة . الداران : الدنيا والآخرة . دار الحرب : بلاد العدو  
(الدَّارَةُ) : المحلّ القبيلة . كل أرض واسعة بين جبال الحلقة هالة القمر  
ج دَارَاتٌ ودور .

(والديرة والتدويرة) : من الرمل : ما استدار منه . ودَارَاتُ العرب :  
أمكنة في بلاهم تنيف على مائة وعشر .

(الداري) : العطار نسبة إلى دارين وهي فرضة بالبحرين كان يحمل إليها  
المسك من الهند الملاح الذي يتولى الشراء صاحب النعم  
والمواشي .

- يقال ما في المسكان ( داريّ أو دُوريّ أو دِيَّارٌ أو دِيَّورٌ ) أي أحد  
الدُّوريّ أيضاً : عصفور .

---

(١) المنجد (ص ٢٢٩ - ٢٢٧) وهو معجم مدرسي للغة العربية ، تأليف :  
لويس معلوف ، حقوق الطبع محفوظة للمطبعة ، طبع في المطبعة الكاثوليكية  
للآباء اليسوعيين بيروت ، الطبعة الحادية عشرة ( الألف الثامن والسبعون )  
نيسان سنة ١٩٤٩ .

(الداريَّة) : الملازم داره والتاء للمبالغة .

(الدَّوْر) : مص، الحركة، عود الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه  
(ج) أدوار : المرّة - عند الاطِّبَاء : نوبة الحمى - عند  
الموسيقيين : القطعة المركبة من بيتين فأكثر . علم الادوار :  
الموسيقى .

(الدَّوْرَة) : اسم المرّة من دار .

(الدَّوَّار والدَّوَّار) : شبه الدَّوْرَان يأخذ بالرأس وهو المعروف عند  
العامة بالدوخة .

(الدَّوَّار والدَّوَّاري) : كثير الدَّوْرَان يقال « الدهر دَوَّارٌ ودَّوَّاري  
بالإنسان » أي دائر به .

دَوَّارَ الشَّمْس : نبات يميل زهره حيثما مالت ( الصورة ) .

(الدَّوَّار) : مستدار الرمل ، المنزل .

(الدَّوَّارَة) : أداة لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدوائر وهي  
البركار .

في متن اللفظة (١) :

الدَّارُ : المحل يجمع البناء والعريضة : الموضع يحلّ به القوم : المنزل  
المسكون : المحلة تسكنها القبيلة، وهي أنتى وتذكّر على التاويل

---

(١) معجم متن اللفظة (ص ٤٧١) موسوعة لغوية حديثة ، للعلامة اللغوي  
الشيخ أحمد رضا عضو الجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد الثاني دار مكتبة  
الحياة - بيروت ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م .

ج أدور وأدورٌ وأدُرٌ ودورٌ وديرٌ وديرةٌ وديارٌ ودوارٌ  
وديارةٌ ودياراتٌ وأديارٌ وديرانٌ ودورانٌ وأدوارٌ وأدورةٌ  
ودوراتٌ وداراتٌ ودارةٌ، والبلد: اسم مدينة الرسول المصطفى  
(ص) واسم صنم به سمي عبد الدار .

الدار : في ترتيب الدولة : عدة دوائر في بناية واحدة كدار الحكومة ،  
ودار العدل ، كذا أمرها بجمع دمشق . جدول : م د : ٢٦ .

الدارة : الدارُ ما أحاط بالشيء ، القبيلة : كل أرض واسعة بين جبال  
تكون غليظة وسهلة، ج دورٌ ودارات، ومن الرمل: ما استدار  
منه ، وداراتُ العرب تزيد على مائة وعشر عدها صاحب  
القاموس المحيط، وهالة القمر: كل موضع يُدار به شيء يحجزه  
فاسمه داراة .

دارةُ الوجه : ما يحيط به من جوانبه ، وعلم على الداهية . الدارةُ ج دور  
• ودارات ، والدائرة ج ديار ، والتدورة والدورة .

والدورة : ما استدار من الرمل ، وهو الدوار والدوارة .

في البستان<sup>(١)</sup> :

الدار : المحل يجمع البناء والعريضة مؤنثة ويندر تذكيرها (ج) أدور  
وأدور وديار وديارة وديران ودور ودوران ودورات  
وديارات وأدوار وأدورة والبلد ومدينة نبي المسلمين والقبلة

---

(١) البستان ( ص ٨٠٩ ) وهو معجم لغوي ، تأليف : الشيخ عبد الله  
البستاني اللبناني عفى عنه ، الجزء الأول من أ - ص ، رغب إليه في طبعه قيمو  
المطبعة الأميركانية وحق طبعه محفوظ لها المطبعة الأميركانية - بيروت - ١٩٢٧

« مرّت بنا ديار بني فلان » و الحوّل « وما ندرى أيوما » .  
تعيش أم داراً والدهرُ .

« دارُ الإسلام » بلاد المسلمين « دار الحرب » بلاد العدو .

الدَّوَّارُ : بالضم شبه الدوان يأخذ في الرأس فيخيّل لصاحبه أن  
المنظورات تدور عليه وان بدنه ورأسه يدوران فلا يملك أن  
يثبت ويسكن بل يسقط .

الدَّوْر : بالفتح الحركة وعود الشيء إلى ما كان عليه ج أدوار .

الدَّارَة : المحل يجمع البناء والعرضة والقبيلة وكل أرض واسعة بين جبال  
وما أحاط بالشيء وهالة القمر ج دارات ودُّور .

دارات العرب : أمكنة في بلادهم كدارة جلجل وغيرها الدَّيرة كالدارة  
من الرمل .

الداري : العطار منسوب إلى دارين وهي فرضة بالبحرين يحمل إليها  
المسك من الهند ومن الأمثال « مثل المجلس الصالح كمثل الداري »

الداريَّة : الملازم لداره والتناء هنا للمبالغة .

الدوَّار : فعال من الدوَّر للمبالغة يقولون « الدهر بالناس دوَّارٌ » أي  
يدور عليهم بأحواله المختلفة .

الدوَّار : بالفتح ويضم الكعبة لدوان الحاج حولها . وضم .

دوار الشمس : نبات يستقبلها بزهرة وكيفما تجتهد .

الدَّوَّار بالضم : أيضاً مستدار رمل تدور حوله الوحوش والمنزل .

## الفصل الرابع

### الدارات والمقدمة التقليدية للقصيدة العربية بين القدماء والمحدثين

الدارات والمقدمة التقليدية للقصيدة العربية بين القدماء والمحدثين :

ما يزال الكلام عن هذه المقدمة قادراً على أن يثير الجدل ويبعث التساؤل ، وهي ذاتها موضوع جليل بما له من أصالة التاريخ ، وروعة الأثر الخالد ، وهذه المقدمة ظاهرة فنية لم تقف عند حدود تاريخها الذي استقرت فيه حقيقة تفرض نفسها على الشعر والشعراء ، بل تجاوزت ذلك وعبرت حدود التاريخ ، وأخذت أحياناً كثيرة تفرض سلطانها على شعراء العصر الحديث ، حتى سنوات غير بصيرة من بداية القرن العشرين ، لدى شعراء الاتجاه المحافظ الذي اتبعت الشعر وأعاد إليه رواءه<sup>(١)</sup> .

ومحور الحديث عنها هنا هو : جدل حولها يعترف بشموخ المحاولات التي بذلت من قبل لتفسيرها ، ولكنه يؤكد ضرورة التساؤل حول هذه

---

(١) سبق وأن قمت بنشر هذا البحث بمجلة ( الفكر العربي ) العدد (١٣) نوفمبر ١٩٨٧ م تحت عنوان ( نظرات في مقدمة القصيدة العربية ) .

التفسيرات لدى القدماء والمحدثين على سواء . وربما تطاول إلى القول بعدم كفايتها .

لقد سبق ابن قتيبة وقدم تفسيره الذي فرض نفسه على دارس الأدب لعدة أجيال ، ولكن الدراسات الحديثة لم تقبله تفسيراً نهائياً لهذه الظاهرة يقول ابن قتيبة : « سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار ، فبكى وشكا ، وخاطب الربيع ، واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين عنها ، ثم وصل ذلك بالنسب فشكا شدة الوجد وألم الفراق ، وفرط الصباة والشوق ، ليميل نحوه القلوب ، ويصرف إليه الوجوه ، وليستدعي به اصغاء الاسماع إليه ، لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب ، لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء . فإذا علم أنه قد استوثق من الاصغاء إليه والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق ، الخ » .

في كلام ابن قتيبة هذا ما يدل على أن الشاعر كان يعتمد إلى ذلك من باب الصناعة الفنية ، لاستمالة السامع وشد انتباهه ، وهنا يبرز اعتراض ضخم على تفسير ابن قتيبة ، هو : أن الشاعر غير المحب ، وغير المعبر عن تجربة شعورية صادقة كان يعتمد إلى افتعال ذلك لتحريك الانتباه وشد الاسماع إليه . أما الشاعر المحب عندما وقف على الأطلال وهاجت مشاعره ذكرى الأحباب الطاعنين فإنه كان صادقاً كل الصدق ، ولم يكن في ذلك طالباً لاصغاء سامعيه ، ثم هناك كما رأينا مقدمات تعكس البعد النفسي للشاعر إزاء الموقف الذي تخلصت قصيدته لمعالجته .

ليس تفسير ابن قتيبة إذن على إطلاقه ، لأن من حقنا أن نفرق بين من يعالج مشاعره الذاتية ومن يتشبه به وينسج على منواله تقليداً واحتذاء

لغرض جذب الانتباه وبعث السرور وقهر العلل لدى السامعين .

وبمناسبة الصدق الشعوري الذي يقف وراء هذه المقدمة أزعم : أن شعرنا الحديث في فترة النهضة لدى الشعراء المحافظين، قد احتوى في بعض نماذجه مقدمات تقليدية حركها وهاجها شعور صادق واحساس حق ، ولكن الشاعر اتخذ لغة القدماء أداة للتعبير عنه ، لأنها أولاً وأخيراً كانت اللغة الأدبية التي اختلطت بأحاسيس شعراء النهضة وعواطفهم ، وكانت ترجمانهم الوحيد عن مشاعرهم ، لأن أسلوب الشعر حينذاك كان ضرباً من الرمز المستعار أو المعتمد على أساليب القدماء في المعجم والخيال ، ولكنه رمز لا يقف عند حدود التقليدية لا يتجاوزها ، وينقطع تماماً عن كل إحساس وشعور لدى صاحبه ، بل كثيراً ما كان ترجماناً لإحساس صادق وشعور حق ، ولكن الشاعر لم يكن يعرف وسيلة فنية للتعبير عنه غير وسيلة القدماء . نعم هناك ماخذ كثيرة وخطيرة ضد الشاعر الحديث ، ولكنها لا تتطرق إلى صدق الشعور - ذاته - الذي حرك الشاعر في عصرنا إلى القول على طريقة القدماء الذين يشكلون عالمه المثالي للأخذ والاحتذاء . وعلى أية حال فليس هنا مجال طرح هذه القضية للمناقشة ، ولكنني أعد بتقديم بحث خاص بها يعتمد على شرح وجهة النظر مدعة بادلتها ونماذجها الشعرية .

انتقل الآن إلى وجهة النظر الحديثة التي تفسر ظاهرة النسب أو المقدمة الغزلة ، وقد بدأها فيما أعلم الدكتور « فالتر براونه » الاستاذ بجامعة برلين الحرة ، وهو يرى أن النسب يتعلق بالمسائل البارزة التي يسألها الفلاسفة والأدباء في أيامنا هذه أمثال الوجوديين . و (أنه) الموضوع الذي يسترجع إنسان اليوم وزنه وأهميته وهو القضاء والشقاء والنهاية .



أما إذا لم نحاول أن نرد هذه الظاهرة إلى لاوعي الشاعر ، لاشك أن من  
حقنا أن نضحك كما ضحك أبو نواس وهو يقول :

عاج الشقي على رسم بسائله      وعجت أسأل عن خمار الباشا

ان د. براونه يرد المسألة إلى حيرة الشاعر وقلقه من «مخاوف الوجود»  
ويرى أن هذه حقيقة تكن في اللاوعي لدى الإنسان العربي آنذاك، ويرى  
أننا نستشف في أصوات الشعراء - حتى في ساعات الصفو واللهو والشراب -  
آهات الألم .

ولكن تطبيقاً أكثر عمقاً وأبعد مدى قدمه الدكتور عز الدين اسماعيل  
معتمداً فيه على التفسير النفسي ، وعلم النفس التحليلي ، مخلصاً في ذلك  
لنظرية فرويد التي تقول: « ان الصورة التي تقدمها الحياة إلينا هي نتيجة  
لنشاط غريزة الحب وغريزة الموت في وقت معاً » . وتفسير الدكتور  
عز الدين يلتقي في محوره الدقيق مع فكرة الدكتور براونه ، وفي الوقت  
ذاته يتقدم عليه في رحابة الاستيعاب وتأصيل التطبيق ، وتمحيص  
الجزئيات .

وجملة هذا الرأي أن شعراء الجاهلية « قد صدروا في نسيبهم عن  
مشاعر صادقة كامنة في نفوسهم تمثل نوعاً من القلق الوجودي الذي يبدو  
طبيعياً في عصر كالعصر الجاهلي . فهذا القلق ازاء الكون وازاء معمياته  
لم يكن في ذلك العصر - ولا يمكن أن يكون - مجرد مشاعر فردية، تعتمل  
في نفس إنسان دون آخر ، وإنما هي مشاعر مشتركة تمثل موقفاً إنسانياً  
مشتركا . ويتضح ذلك في أن الشاعر الجاهلي قد جمع في قطعة النسيب التي  
تصدر قصيدته بين عنصرين أحدهما يذكر بالفناء وهو الأطلال، والآخر  
يذكر بالحياة وهو الحب وليس اجتماع هذين النقيضين : الحياة والفناء في

الموقف الواحد ، وارتبط أحدهما بالآخر إلا تأكيداً لإحساس الشاعر بالتناقض العام المائل سواء في العالم الخارجي أو عالمه الباطني . فالتناقض الذي تمثله قطعة النسيب ليس تناقضاً لفظياً أو فكرياً ، وإنما هو تناقض وجودي يتمثل في واقع الحياة كما يتمثل في كيان الفرد الحي .

وفي عبارة واحدة يمكن تلخيص الفكرة في أن مقدمة النسيب ( ظاهرة تدل على قلق الإنسان العربي - آنذاك - ازاء الكون ومعمياته ، وازاء الحيرة أيام تناقض الوجود : بالحياة والفناء ) .

وتطراً على هذا التفسير جملة اعتراضات هامة مع التأكيد بأن هذا التفسير أفاد وسيظل يفيد الباحث عند معالجة هذه القضية ، خاصة إذا لم يتفق الرأي معه ، لأنه عند الاتفاق تستقطب فوائد تبعثها المخالفة القائمة على الاقتناع بمسائل أخرى جادة، أو الحائرة في طلبها الحق بالقلق والمحاولة .  
والآن نطرح الاعتراضات التي نعتبرها أمام هذا التفسير :

أولاً : يجب أن نسلم بأن الريادة التي خاضها فرويد في الأبحاث النفسية تجعلنا في حل من عدم التسليم المطلق بأرائه، ولعل في مقدمتها الرأي الذي انبثق منه هذا التفسير . يقول استاذنا العقاد : « وأولي الأقطاب النفسيين بالحذر من تعليقاته هو رائدهم فرويد، وإنما كان الأولى بالمحاذرة لأنه الرائد الأول وفيه إلى جانب فضائل الرواد كل عيوب الارتداد، ومنها الاقتحام» ثم يذكر أنه وثب إلى «تعليقات وتعميمات لا تستند إلى الوقائع والمعلومات وقد تبطلها وتفندها جميع الوقائع والمعلومات كدعواه الأخيرة عن إرادة البوت في الإنسان ، وأنها إرادة كامنة فيه كإرادة الحياة » .

ثانياً : يستأنس ، بل يستدل أكثر الدارسين - ومنهم أصحاب هذا

التفسير - بموقف أبي نواس في رفضه الوقوف على الأطلال وسخريته منها على أنه مجدد ، بل رائد في تجديده ، وليس في وسائل البحث العلمي ما هو أولي في نظرنا من الدراسات النفسية بتمحيص موقف أبي نواس في كل شيء حتى في الحركة والهمسة ، وفي الدراسة النفسية العملاقة التي قدمها استاذنا العقاد نعرف أن أبا نواس كان مصاباً بأفة «الرجسية» ومن أبرز لوازمها «العرض» أو ما ترجمه العبارة الدارجة «خالف تعرف» .

فهو على سبيل المثال لم ينظم شعراً في الخمريات والمجون إلا وتبين منه أن الجهر بالحرمت أقرب إلى هواه من المتعة بالعمومات نفسها ، يحركه في ذلك حب المخالفة للشائع المقرر ، المتفق عليه ، فهو يقول مثلاً :

وان قالوا : «حرام» قل : «حرام» ولكن اللذاعة في الحرام  
فالمتعة تكبر في حسه بمقدار المخالفة ، لا بمقدار المتعة ذاتها . ومن خلال هذا المفتاح لشخصية النواسي يقول العقاد : «ومن اللغو كذلك أن يقال كما قال بعض المستشرقين أنه يكره الإشارة إلى الطلول في مطالع القصائد ولعاً منه بالتجديد ونفوراً من القديم» .

ثالثاً : ننتقل إلى جوهر الفكرة القائلة : بأن العربي كان قلقاً أهم احساسه بالتناقض العام المائل سواء في العالم الخارجي أو عالمه الباطني ، والدلالة البعيدة لاختياره عنصري النسيب : ( الوقوف على الأطلال ، وذكر المحبوبة ) نعي أن هذا الاختيار انعكاس وتعبير عن هذا التناقض وذلك القلق .

وهنا تبرز أمامنا مجموعة أفكار نعرضها مرتبة ونناقشها ، محاولين تصنيفتها في خطين كبيرين : أ- ب .

أ - هل كان الإنسان العربي قلقاً أمام شعوره بمعميات الكون ،

وبالتناقض المائل أمامه في العالم الخارجي والقائم أيضاً في أعماقه البعيدة في  
اللاشعور؟ هنا على الفور تقفز أمامنا أهمية البيئة في دراسة الفن الأدبي  
باعتبارها عاملاً قوياً التأثير فيه، ونقصد بها ذلك المعنى المتفق عليه والذي  
قام بشرحه الدكتور طه حسين سنة ١٩١٥ وهو: أن مفهومها « يجمع  
الزمان والمكان والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، وكل  
أمر خارجي يمكن أن يكون قد ترك في نفس الشاعر أثراً ما » .

وبمجرد تذكر المعارف الشهيرة المقررة عن بيئة الجاهلي . نشعر  
للهولة الأولى، أننا إذا طبقنا عليه نظرية المحدثين الأنفة فإنه يلزم لسلامة  
تطبيقها أن نسلخه من بيئته، فالعربي ربيب الصحراء الفسيحة كان يرى  
كل شيء بوضوح، والطبيعة بكل مظاهرها لا تغيب عنه، ولا تحتجن  
دونه الأسرار، وهو قد قطع صحراءه سيراً على قدميه، أو فوق ظهر  
ناقة متاجراً ومحارباً وطالبا للماء والكلأ، وهو حتى إذا نام إلى جانب  
الصخرة، أو استقر في قاع الوادي، أو احتسى بحضن الجبل لم يكن شيء  
من ذلك بحجب عند ما وراءه، لأنه يعرفه معرفة المرء بأسرار داره، فلم  
تكن الطبيعة حوله تبعث الفزع والرعب، وتحتقب دونه الأسرار،  
وتطرح عليه المفاجآت وتحاصره بالألغاز، بل هي متجلية له دائماً، ومن  
ثم لم يكن للعرب « ميثولوجيا » كما كان لغيرهم، لأن خيال العربي لم يكن  
مفزعاً أمام تجهم الطبيعة وغموضها، وقد بلغت معرفة العربي ببيئته  
وبكل ما تحتويه درجة من الوضوح تيسر لي الوقوف عليها على نحو غير  
متوقع عندما أجريت - منذ أكثر من عشر سنوات - بحثاً خاصاً على مدى  
تصوير الأمثال العربية للبيئة بكل ما تحويه .

والبيئة العربية في جانب التقاليد والعادات وأنواع العلاقات الاجتماعية

والاقتصادية كانت الأمور فيها مقررة شأن الجماعات البدائية في قلة التعقيد والجنوح بالضرورة إلى البساطة .. فالأغلب ، بل الأولى أن يقال أن هذه البيئة قد بسطت في عقله الواعي ، وأنها لم تدع في أعماقه مستقراً ذا قيمة تتساقط فيه الاحساسات الصعبة المفزعة ، ونتيجة البساطة السائدة والصرامة غير المختلف عليها كان العربي أقل الناس قلقاً وأيسرهم معاناة . خاصة وأن القلق موضوع هذا النزاع ، نوع من القلق الفلسفي - وليس العاطفي - والنمط القبلي في الحياة الاجتماعية لا يساعد على ذلك . يقول المرحوم الدكتور محمد العلائي : « هناك طوران من أطوار التاريخ الأدبي لا يساعد أي منهما على تنمية العنصر الفكري في الفرد وتمكينه من النظر الفلسفي » ثم عد منها النمط القبلي .

وشيء آخر في هذه النقطة . هو : لو أن ظاهرة النسيب كان مردها هذا القلق الفلسفي لكانت لدينا قصائد قد تخلصت لهذا الغرض وأسرفت فيه ، بل لكانت لدينا قضايا - شهيرة في أدبهم - تعكس الشعور بالقلق ، وتمتاز بلون من العمق الفلسفي المناسب لهذا القلق ، الذي يفرض نفسه على حياة الجماعة فضلاً عن الفرد . نعم هناك طرف من هذا الشعر الذي يطرح نماذج من القلق الفلسفي نجده عند زهير في حكمة ، وفي أبيات من معلقة طرفه ، ولكن هذه المحات الشعرية كانت فردية ، وكانت بعيدة عما نحن فيه . ثم كانت ايذاناً بميلاد الفجر الجديد الذي امتصها ، وقدم تفسيرات لكل ما طرحته وما لم تطرحه ، وهو : الإسلام .

ب - هل اختيار النقيضين : ( الأطلال والحب ) في مقدمة النسيب بعكس شعور العربي بالقلق ، وأنه اختيار يدل على هذا القلق ويرشد إليه ؟

وإذا كان ثمة اختيار فلن يكون لدينا مجال لخلاف يذكر ، ولكن الحق أنه ليس هناك اختيار ، ان الشاعر لم يعتمد بأي صورة من الصور إلى اختيار هذين العنصرين للتعبير عن نفسه ، ولكن أوضاع البيئة جعلته يرتبط عاطفياً بمشهد الأطلال ، فالطلل الذي كانت تسكنه الحبيبة يذكر بها ويدل عليها ، بل كل طلل يتسع ليعت في الشاعر الذكرى ، خاصة إذا كان ماراً بديارها ، أو بطريق سبقته بالرحلة فيها . فالشاعر لم يعتمد إلى ركام الحياة المزدهم بالدلالات ، ليستخلص منه هذين العنصرين ليدل بهما على حال نفسه ، وهذا الاختيار كما لم يكن عمداً لم يكن عفويًا ، بل فرضته الطبيعة ، ولو كان كل ما تفرضه الطبيعة على الإنسان صالحاً لأن يعمق فيه شعور القلق ، لكان لليقظة بعد النوم ، والنوم بعد اليقظة أكبر الأثر في الدلالة على هذا القلق ، لأنها تقيضان يجمعان بين الحياة والموت . ولست أدري ما إذا كان شعراء أمة أخرى غير العرب حتى في عصر من عصور الثقافة المعقدة قد وقف عند *Thanatos & Eros* المتوفرين في ظاهرة اليقظة وصلتها بحب الحياة ، والنوم وصلته بالموت والعدم والفناء .

يبدو أنه يصبح في المقدور الآن القول بأن تطبيق نظرية « الحياة والموت » - التي بدأها فرويد - على مقدمة القصيدة إنما هو تطبيق لقوالب قد أعدت مقدماً ، لأن الجمع بين عنصري الاطلال والحب ، لم يكن مقصوداً بعمد خاص من الشاعر ، فالظاهرة في الشعر الجاهلي - ومن باب أولي لدى المقلدين لهذا الشعر - ليست دليلاً على القلق ، خاصة وأن الظاهرة لم تكن ذاتية فردية ، بل هي ظاهرة وثيقة الصلة بتكوين البيئة بجميع عناصرها المادية والمعنوية .

ولا يفوتنا هنا أن ننبه إلى أن تفسير الدكتور العلائي للبكاء على

الأطلال في قوله : « فبكاء الأطلال مثلاً ليس عاطفة خاصة ولا تجربة وجدانية ذاتية ، بل نشوة حزينة أملاها على الشاعر شعور الجماعة التي ينتمي إليها بالحرمان من الوطن المكاني وبالحنون إلى المقام والاستقرار ، وكان يمكن قبول هذا التفسير في ضوء فهمنا العام لهذه القضية ، لو أن قضية الأطلال في شعرهم كانت منفصلة عن الحبيبية ، لأنها حينئذٍ تقصد الطلل لذاته ، والمكان من ورائه ، وسنجد فيها حينئذٍ - وبغير شك - مناجاة يفوح منها الحنين إلى الاستقرار ، ولكن شعر النسيب ما كان يقصد الطلل إلا من أجل المحبوبة والحب .

ثم ماذا بعد هذا كله : ان المناقشة المتقدمة تلقي - من وجهة نظرنا - أكثر من ضوء على أهم التفسيرات التاريخية والنفسية التي قدمت لهذه الظاهرة منذ تكلم ابن قتيبة حتى الآن فيما نعلم . وليس المهم لدى الباحث أن يضيف جديداً عندما يناقش ما استقرت عليه الأوضاع - ولو إلى حين - إذ التساؤل نفسه إضافة ، لأنه الحاح بعدم القبول بتوقف النظر في بحث القضية موضوع الحوار ، وهو بالطبع إلحاح يحمل حيثياته .

ومع ذلك فلدي ما أريد أن أقوله ، لأحدد مواقع الخطو ، واتجاه الرؤيا بعد هذه المناقشة :

أولاً : كانت مقدمة النسيب في بعض الأحيان تعبيراً عاطفياً أصيلاً وأبيناً من الشاعر الذي صدرت عنه ، وهي عندما تأتي على هذا النحو لا يصعب إدراكها ، وإدراك الألوان والظلال النفسية والشعورية المحيطة بها - خاصة في دراسة كل شاعر على حده - ومن بين هذه الظلال : شعور هذا الشاعر بالقلق ، أو عدم شعوره . وحينئذٍ لا يدخل معنا تفسير ابن قتيبة بأي حال من الأحوال ، لأن الشاعر في هذه الحالة لم يقصد إلى تحريك

النفوس ، بل قصد أولاً وأخيراً إلى بث لوعته والتنفيس عن ذاته بالتعبير عن التجربة التي عناها ، ومن المؤكد أننا سنجد شعراء قد أحسوا القلق وعانوه في الوعي وليس اللاوعي ، ومنهم زهير وطرفة ، على أن أبرز نماذج هذه المعاناة عندهم كانت في أبيات تخلصت للتعبير عن المعاناة وجهاً لوجه ولم يكن مكانها مفتوح القصيدة .

ثانياً : في أحيان أخرى كانت مقدمة النسيب تقليدية ، وهنا لا يأتي غير تفسير ابن قتيبة، مع إضافة هامة ويسيرة هي أن نوعاً من التقليد كان مجرد الاحتذاء بالقدماء ، ولا يمكن القول بأن واحداً من المقلدين - أياً كان دافعه - كان يعبر عن حيرة وقلق أمام إحساسه بالحب وشعوره بالفناء في معلم الطلل الدارس ، لأن ذهنه وشعوره لم يكونا متجهين إلا إلى محاذاة النموذج موضوع التقليد .

ونعود فنؤكد أن مقدمة القصيدة قد فرضت نفسها باعتبارها واقعاً قضت به البيئة بعناصرها الجغرافية والاجتماعية والنفسية ، ولا نستطيع التسليم بأن الشاعر عمد من حيث لا يدري إلى أخذ الأطلال إلى جانب الحب ، ثم كان هذا الأخذ تعبيراً عن القلق والتناقض . كان يمكن التسليم بهذا لو أنه اختار هذين العنصرين دون غيرهما من وسط ركام الحياة المليء بالرموز . ولكن الرمز كما هو واضح قد فرض نفسه لأسباب بيئية ، وبين طرفيه علاقة تلازم لا تنازع .

والله ولي التوفيق



شرح وتحقيق نص كتاب

## الدارات بين الاصمعي وياقوت الحموي

دار جلجل :

قال ابن السكيت<sup>(١)</sup> في تفسير قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

(١) ابن السكيت : هو أبو يوسف ، يعقوب بن السكيت ، ولد حوالي سنة ١٧٨ = ٨٠٢ م ، وتوفي حوالي ٢٤٥ = ٨٥٩ م من أصل فارسي ، كان شديد التشيع للإمام علي وآله ، عاش في بغداد ، وكان مؤدياً لأولاد الأمراء ، فكان من علماء بغداد ، وأخذ من الكوفيين . وكان أبوه السكيت عالماً ، وكان الابن يعقوب متصرفاً في أنواع العلم ، وكان يقول : « أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر واللغة » ، وكان يعقوب عالماً بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن والشعر ، لقي فصحاء العرب وأخذ عنهم ، وحكي في كتبه ما سمعه منهم وله حظ من الستر والدين ( الفهرست لابن النديم ص ١١٣ - ١١٤ ) . وقام بعمل دواوين كثير من الشعراء ، منهم امرؤ القيس ، والخطيئة ، ولييد بن ربيعة ، والاعشى الكبير ، وبشر بن أبي خازم ، مهلهل ، وعدي بن زيد والخنساء .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد . قال لييد بن ربيعة : أشعر الناس ذو القروح ، يعني امرأ القيس . ومُلك حجر على بني أسد ، =

## ألا رب يوم لك منهم صالح ،

= فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذ سرواتهم فقتلهم بالعصي ، فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة ، وكان فيهم عبيد بن الأبرص . وترجم لامرئ القيس عدد كبير من الرواة منهم صاحب خزانة الأدب ١ : ٣٠٢ ، وصاحب الأغاني ٤ : ١٤٠ ، وصاحب طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجهمي ٤٤ ، وقد صدر ديوانه محققاً تحقيقاً علمياً على يد الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم .

وكان امرؤ القيس عاشقاً لإبنة عمه عنيزة ، وهو صاحبة يوم جلجل ، والذي كمن لها في غياب الحرس . وكان النساء قد وردن الغدير وقلن : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض كلال السفر ، فنزلن في الغدير ونحىن العبيد ( وفيهن عنيزة ) ، ثم تجردن فوقمن فيه ، فأتاها امرؤ القيس وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتأخذ ثوبها ! فأبين ذلك عليه ، حتى تعالی النهار ، وخشين أن يقصرن عن المنزل الذي يردنه ، فخرجن جميعاً غير عنيزة ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، فأبى ، فخرجت ، فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، واقبلن عليه فقلن له : إنك قد عبدتنا وحبستنا وأجعتنا ! قال : فإن نحرت لكنّ ناقتي تأكلن منها ! قلن : نعم ، فخرط سيفه فمرقبها ونحرها ثم كشطها ، وجمع الخدم حطباً فأججن ناراً عظيمة ... فلما أرادوا الرحيل حملته عنيزة على رحلها ، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في خدرها فيقبلها ، فإذا امتنعت مال حدجها ، فتقول عقرت بعيري فانزل ، وفي ذلك يقول في معلقته الشهيرة :

ويوم عقرت للمذارى مطيقي	فيسا عجباً من رحلها المنخمل
يظل العذارى يرتمين بلحمها	وشحم كهذاب الدمقس المقتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة	فقالت: لك الويلات أنك مرجلي
نقول وقد مال الغبيط بنا معاً	عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها: سيري وارخي زمامه	ولا تبعدينا من جناك الممل =

ولا سيما يوم بدارة جلجل

قال : دارة جلجل بالحمي ، ويقال بغمر ذي كندة .

وقال عمرو بن الحتام البجلي :

وكنا كأننا يوم دارة جلجل

مدل على اشباله يتهمهم

وقال ابن دريد<sup>(١)</sup> في كتاب ( البنين والبنات ) : دار جلجل بين

شعبي وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البردان ، وهي دار الضباب مما

يواجه نخيل بني فزارة ، وفي كتاب ( جزيرة العرب ) للأصمعي<sup>(٢)</sup> : دارة

جلجل من منازل حجر الكندي بنجد وهذا أقرب .

دار خنزر :

ويقال ( خنزر ) بفتح الخاء أو كسرهما .

قال الجعدي<sup>(٣)</sup> :

---

= ويمتبر النقاء امرأ القيس هو عمدة الشعراء العرب في الجاهلية وأميرهم ، والمعروف أنه قضى شطر حياته الأولى لاهياً عابثاً ، فلما قتل أبوه حمل عبء ثأره ، فقضى شطر حياته الثاني في حروب وصراع ، ومات في أثناء عودته من رحلته إلى قيصر ، وكان ذلك سنة ٥٦٥ م وهو من أهل نجد من شعراء الطبقة الأولى .

(١) من علماء اللغة الاجلاء ، وله مجموعة كبيرة من المؤلفات أشهرها كتاب

« الجهرة » و « المقصورة » وله ديوان شعر مطبوع .

(٢) سبق وعرفنا به وهو صاحب هذا المخطوط .

(٣) الجعدي هو النابغة الجعدي ، وهو عبدالله بن قيس ، من جعدة بن كعب =

ألم خيال من أميمة موهنا  
طروقاً، وأصحابي بدارة خنزري

وقال الحطيئة<sup>(١)</sup> :

إن الرزية ، لا أباك لك ، هالك  
بين الدماخ وبين دارة خنزري  
وقال العجيز :

= ابن ربيعة ، وأخوه جمعة عقيل وقشير والحريش . وكان يكنى أبا ليلي ، وهو  
شاعر مخضرم ، إني رسول الله ﷺ وأنشده :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى      ويتلو كتاباً كالحجرة نيرا  
بلغنا الساء مجدنا وجدودنا      وأنا لئرجو فوق ذلك مظهرا

فقال رسول الله ﷺ : « إلى أين أبا ليلي » ؟ فقال : إلى الجنة ، فقال  
رسول الله ﷺ : ان « شاء الله » .

ترجم له ابن سلام ، والأصفهاني ، والمرزباني في معجمه ، والبغدادي ،  
وصاحب المغني ، وصاحب اسد الغابة ، وصاحب الاصابة ، وصاحب الاستيعاب  
وصاحب الموشح ، وبروكلمان - وجمع شعره بواسطة المستشرق (ماريا نللينو).

(١) هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عبس : ولقب الحطيئة لقصره  
وقربه من الأرض . ويكنى أبا مليكة ، وكان راوية زهير . وهو جاهلي إسلامي  
ونرى انه لم يسلم إلا بعد وفاة الرسول ﷺ ، لأننا لم نسمع بذكره فيمن وقد على  
الرسول من وفود العرب ، ونشأ فقيراً ، ناقماً على الدنيا والناس ، وتكسب  
بشعره ، واشتهر عنه الهجاء ، الذي كان له فيه الباع الاكبر ، شهد معركة  
القادسية ، وعمر طويلاً ، حتى أدركته المنية في عهد معاوية بن أبي سفيان .

ترجم له صاحب الاغانى ، وصاحب الخزانة ، والعميني ، وصاحب الاصابة ،  
وابن سلام في طبقاته - وقد نشر ديوان الحطيئة مراراً ، وطبع بتحقيق الاستاذ  
نعمان طه (القاهرة ١٩٥٨) وعليه شروح ابن السكيت والسكري والسجستاني .

ويوم أدر كنا ، يوم دارة خنزير  
وحمايتها ، ضرب رحاب مسيره

دارة الذئب :

ومكانها نجد ، في ديار بني كلاب

دارة النؤيب :

وهي لبني الأضببط وهما دارتان

دارة رفر ف :

بافتح وتروى بالضم والتكرير ، ولها عدة معانٍ

الرفرف كسر الحباء ، وخرقة تخاط في أسفل الفسطاط ، والرفرف  
الذي في التزليل قيل : هو رياض الجنة ، وقيل المجالس ، وقيل الفرش  
والبسط ، وقيل الوسائد ، والرفرف في هذا : الرف (بالضم) تجعل عليه  
طرائف البيت ، والرفرف : الروشن ، والرفرف نوع من المسك ،  
والرفرف : نوع من الشجر المسترسل ينبت باليمن ، قال الراعي النميري<sup>(١)</sup> :

(١) هو حصين بن معاوية من بني نمير ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية  
الرئيس وكان سيداً . وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره .  
وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف . ويقال هو عبيد بن حصين ويكنى أبا  
جندل وكان أعور . وهجاه جرير لأنه أتهمه بالميل لخصمه الفرزدق ، فلقبه فعاتبه  
واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنه جندل من خلفه فضرب بالسوط مؤخر  
بغلته وقال له : انك لواقف على كلب بني كليب .

ترجم له صاحب الأغاني ، وصاحب المؤلف ، وصاحب الخزانة ، وفي شرح  
النقائض في مواضع متفرقة ، وصاحب الخزانة ، وابن سلام ، وصاحب السمط ،  
وصاحب الجهرة ، وصاحب نسب قريش ، وصاحب الحماسة الشجري ، وغيرهم .

فدع عنك عند المنى ، إنما المنى  
ولوع، وهل ينهي لك الزجر مولعاً  
رأى ما أرته ، يوم دارة رفر ،  
لتصرعه يوماً هنيذة مصرعاً

قال ثعلب : رواية ابن الأعرابي <sup>(١)</sup> رفر بالضم ، وغيره رفر

بالفتح .

دارة رهي :

عند ياقوت رهي بالراء وذكر عليها قول جرير <sup>(٢)</sup> :

(١) ابن الأعرابي هو أبو عبد الله محمد بن زياد الملقب بابن الأعرابي، ولد سنة ١٤٥ = ٧٦٢ وتوفي بسامرا سنة ٢٢٥ = ٨٣٩ وقيل سنة ٢٣١ ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وهو عالم كوفي ، قال عنه أبو العباس : « قد أملى على الناس ما يحمل على أحمال ، لم يرَ أحد في الشعر أغزر منه » . ( الفهرست لابن النديم ص ١٠٨ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ١ ص ١١٦ ) . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : « شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان ، وكان يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب ، قال ثعلب : وقد لزمته بضع عشر سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من المفضل بن محمد ، وكان يذكر أنه ربيب المفضل كانت أمه تحته » .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولقب حذيفة الخطفي ، وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مضعوفاً ، وأم جرير هي أم قيس بنت معبد ، من بني كليب من يربوع . وكان له اخوان ، عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريرا أمه لسبعة أشهر ، وعمر نيفاً وثمانين سنة ، وكانت وفاته باليامة . وكان يكنى بأبي حزرة ، وكان له عشرة من الولد فيهم ثمانية ذكور منهم بلال بن جرير ، وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى بأبي زافر . =

لها كل ذيل الأصيل كأنه ،  
بدارة رهي ، ذو سوارين رامح  
وعند الأصمعي دارة وهي  
دارة صلصل :

وهي لعمر بن كلاب ، وهي بأعلى دارها ، قال أبو تمامة الصباحي :  
هم منعوا ما بين دارة صلصل  
إلى الهضبات من تضادٍ وحائل  
وقال جرير :

إذا ما حل أهلك يا سليمي  
بدار صلصل شحطوا المذار  
أبيت الليل أرقب كل نجم  
تعرض ثم انجد ثم غارا  
يحن فؤاده ، والعين تلقى  
من العبرات حولاً وانحداراً

دار القلتين :

وتقع في ديار نير من وراء تهلان ، وقال بشر بن أبي خازم<sup>(١)</sup> :

---

= ترجم لجرير بن سلام في طبقاته ، والأصفهاني ، وصاحب الموشح ، والعيبي ،  
وصاحب شرح شواهد المغني ، وصاحب خزانة الأدب ، وقد نشرت نقائضه  
هو والأخطل ، ونقائضه هو والفرزدق وتحوي معلومات وفسيرة عن شخصيته  
واتجاهه الشعري .

(١) هو من بني أسد ، جاهلي قديم ، شهد حرب أسدٍ وطىء ، وشهد هو =

ألم خيالها بلوى حيي ،  
وصحي بين أرحلهم هجوع  
فهل تقضي لبانتها إلينا ،  
بجيث انتابنا منها سريع  
سمعت بدارة القلتين صوتاً  
لختمة ، والفؤاد به مصنوع

دارة الكور :

بفتح الكاف وجاء في شعر الراعي النميري ، قال :  
خبرت ان الفتى مروان يوعدني ،  
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل  
وفي تدوم إذا غيرت مناكبه ،  
أو دارة الكور عن مروان معتزلاً  
رواة ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها .

دارة ماسل :

وتقع في ديار بني عقيل ، وماسل : نخل وماء لعقيل ، قال ( عمرو )<sup>(١)</sup>

---

= وابنه نوفل بن بشر الحلف بينها . قال ابو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء  
كانا يقويان ، النابغة وبشر بن أبي حازم . وكان بشر في أول أمره يهجو أوس  
ابن حارثة بن أم الطائي وأسر بسبب ذلك .  
ترجم له صاحب خزانة الأدب ، وصاحب الموشح ، ومختارات العالوي ، وقد  
كتب الباحث السوري د. عزة حسن لبشر ترجمة وافية في مقدمة ديوانه الذي  
نشره محققاً في دمشق ١٩٦٠ .

(١) اعتقد أنه عمر بن لجاه الراجز- لأنه كان يهاجي جريراً وبينها أشعار =



ابن لحيان) :

لا تهج ضبة يا جرير ، فإنهم  
قتلوا من الرؤساء ما لم يقتل  
قتلوا سيترايا بن غول وابنه  
وابن هشيم ، يوم دارة ماسل

وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

هجامن من ضرب العصافير ضربها ،  
أخذنا أياها يوم دارة ماسل ،

العصافير : هي نوع من الابل ( النوق العصافير ) ، للنعمان بن المنذر  
ملك الحيرة ، ويقال أنها كانت لقيس ( لا نعرف بالتحديد من يكون  
قيس هذا ) !  
دارة مكن :

تقع في بلاد قيس ، وفيها يقول الراعي النميري :

---

= في الهجاء المتبادل وهو من يكمن بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من  
بطن يقال لهم : « بنو ايسر » . ترجم له صاحب الخزانة ، وابن سلام في طبقاته  
وصاحب الأغاني في الجزء الخاص بأخبار جرير .

(١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى بأبي الحارث ، وتحدثنا عنه في  
الهامش رقم (٥) من شرحنا للقائفة على كتاب الدارات وترجم لذي الرمة  
صاحب الأغاني ، وصاحب الموشح ، وصاحب شرح شواهد المقني ، وصاحب  
السمط ، وابن خلكان ، وصاحب الخزانة ، والمعيني ، وبروكتان ونشر العلامة  
مكاريتين ديوانه في كمبريدج سنة ١٩١٩ م .

عرفت بها منازل آل حي ،  
فلم تملك من الطرب العيوننا ،  
بدارة مكن ، ساقته إليها  
رياح الصيف أراماً وعينا

وهناك المكامن وهي مكان لبني نمير في ديار بني ظالم .

دار وشجي :

قالها الأصمعي ( وشجي ) بالحاء ، وعند ياقوت ( وشجي ) بالجيم ،  
وفتح الواو ، وقد تضم في بعض الروايات ، قال المرار :

حي المنازل اهل من أهلها خبر  
بدور وشجي ، سقي دارتها المطر

وقال سماعة أو هذيل أبته :

لعمرك ! إني ، يوم اشغل عاقل  
ودارة وشجي الهوى ، لينبوع

دار الخرج :

بفتح الحاء ، وكسر الجيم ، والخرج خلاف الدخل ، وهو لغة في  
الخراج ، ومنه : اجعل لنا خرجها ، ذكر في الخرج ، قال الخبيل (١) :

---

(١) الخبيل السعدي هو ابو يزيد او ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن  
أنف الناقة - والخبيل : المجنون وبسه سمي الخبيل الشاعر ، وهاجر مع ابنه الى  
البصرة ، وولده كثير بالإحساء ، وهم شعراء . وكان الخبيل قد هجا الزبيرقان بن  
بدر وذكر اخته خليدة ، ثم مر بها بعد وقد اصابه كسر ، وهو لا يعرفها ، =

محبسة في دارة الخرج لم تذق  
بلالاً ، ولم يسمح لها بنجيل

الأرض السهلة اللينة .

دارة باسل :

ذكرها ابن السكيت، ولم أظفر لها بشاهد وما أظنها الإدارة (ماسل)  
بهمزة على الألف ، وسنذكرها فيما بعد .

دار مجتر :

تقع وسط احاء ( بكسر الهمزة ) وهو أحد جبلي طيء ، قرب جو  
ومجتر بن عثود بن عثين ( بضم العين ) بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن  
الغوث بن جلهمة من طيء التي منها حاتم الطائي أمير الكرم العربي وأبو  
تمام وغيرهما من فحول العرب في الأخلاق والأدب .

دار الجاب :

الجاب : المعزة ، والجاب الحمار الوحشي الغليظ ، ودارة الجاب دار  
لبني تميم يقول جرير في قصيدة رائية له :

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت

من دارة الجاب كالنخل المواقير

---

= فأوته ، وجبرت كسرة .

وترجم صاحب الأغاني للنخل ، كذلك صاحب الخزانة ، والاجابة ،  
والمؤتلف ، والسقط .

كاد التذكر يوم البين يشغفني      ابن الحليم بهذا غير معذور  
ماذا أردت إلى ربيع وقفت      هل غير شوق وأحزان وتذكير ؟  
هل في الغواني لمن قتلن من قود      أو من ديات لقتلى الأعين الحور ؟  
يجمعن خلقاً وموعوداً بخلن به      إلى جمالٍ وأدلالٍ وتصوير

ويقول جرير أيضاً في بائنة له عن دارة الجاب :

أصباح! أليس اليوم منتظري صحي      تحيي ديار الحميّ من دارة الجاب  
وقال أيضاً :

ابن الخليل أجد البين يوم غدوا      من دارة الجاب، إذا أحدا جهم زمر  
لما ترفع من هيح الجنوب لهم      ردوا الجمال لاصعاد وما انحدروا  
ملحوظة : ذكر جرير دار الجاب في ديوانه مرات ثلاثة، وذلك دليل  
على شدة تعلقه نفسياً بهذا المكان ولعل قصة الحب التي عاشها جرير شاعرنا  
الاموي لم تبارح مشاعرة في الكبر والشيخوخة .

دارة الجمد :

قال الفراء : الجمد معناها الحجارة ، واحدا جمد، قال عمارة اليميني:  
ألا يا ديار الحمي من دارة الجمد      سلمت على ما كان من قدم العهد  
دارة يمعون أو يمعوز :

رواها الاصمعي ( يمعوز ) بالزاي واستشهد بقول الشاعر :

غلامي حروب منكما قد تبايعا      باسباق أيام دارة يمعوز  
ويقال ( يمعون ) بالنون واستشهد ياقوت في ذلك بقول القائل (بدار

يمعون إلى جنب خشرم ) ووصف ياقوت هذه الرواية بأنها جيدة .

دار ققط :

بضم القاف ، وتسكين الطاء ، وضم القاف الثانية وهو اسم موضع ،  
عن كراع ، والققطانة بالضم موضع ، وقيل موضع بقرب الكوفة .

قال الشاعر :

ومن كان تسأل عنا أين منزلنا فالققطانة منا منزل قن

أورد ياقوت (ققط) و(ققطانة) وروي الاصمعي (ققط) فقط

والبيت السابق لشاعر الغزل الاموي عمر بن أبي ربيعة ، وروي

بيت ابن ربية ( الاقحوانة ) بدلا من ( ققطانة ) وذكرها ابن منظور

صاحب لسان العرب ص ٣٦٧٤ ( لسان العرب - دار المعارف ) .

نص كتاب  
فائدة على رسالة  
الدارات ، للأصمعي  
( شرح وتحقيق وتعليق )

فائدة على كتاب الدارات (\*) :

- يقال أجهد الرجل إذا وقع في جهاد من الأرض وهو ما غلظ منها.

(\*) كتاب مادتها (ك ت ب) من باب نصر ، كتب ( كتاباً ) و ( كتابة )  
والكتاب أيضاً الغرض والحكم القدر . و ( الكاتب ) على وزن فاعل عند العرب  
العالم ومنه قوله تعالى : « أم عندهم الغيب فهو يكتبون » و ( الكتاب ) بالضم  
وتشديد التاء ( الكتبة ) .

(١) أجهد مادتها ( جهد ) - ( الجهد ) بفتح الجيم وضمها الطاقة وقرىء بهما  
قوله تعالى : « والذين لا يجدون إلا جهدهم » والجهد بالفتح المشقة يقال ( جهد )  
دابته و ( أجهدها ) إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ، و ( جهد ) الرجل  
في كذا أي جد فيه وبالغ وبأهها قطع . و ( جهد ) الرجل على ما لم يسم فاعله  
فهو ( مجهود ) من المشقة . و ( جاهد ) في سبيل الله ( مجاهدة ) و ( جهاداً )  
و ( الاجتهاد ) و ( التجاهد ) بذل الوسع و ( المجهود ) و ( جهاد الأرض ) ما  
غلظ منها ، و ( أجهد الرجل ) أي وقع جهاد من الأرض .

قال أبو داود (١) :

(١) اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية بن الحجاج ، وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشريقي ، وكان في عصر كعب مامة الأيادي ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقة النمري فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود فقال :

وأتاني تقجيمُ كعب إلى المنطق ان النكيثة الاقحام  
في نظام ما كنت فلا يحزنك قول ، لكل حسناء ذام  
ولقد رايني ابن عمر كعب إنه قد يروم ما لا يرام  
غير ذنب بني كنانة مني إن أفارق فاني مجذام

وكان بعض الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه  
فضرب المثل يجار أبي دؤاد ، قال طرفه :

إنني كفاني من هم همت' به جار كجار الحذاقي الذي انتصفا  
و ( الحذاقي ) هو ابو داود الأيادي وحذاق قبيلة من إياد .

ويقال : إنما أجاره الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وذلك ان  
قباد سرح جيشاً إلى إياد ، فيهم الحارث بن همام ، فاستجار به قوم من إياد فيهم  
ابو دؤاد ، فأجارهم .

وكان ابو عبيدة يذكر ان جار ابي دؤاد هو كعب بن مامة ، وأنشد لقيس  
ابن زهير ( بن جذيمة ) في ربيعة بن قرط :

أحاول ما أحاول ثم آوي إلى جار كجار أبي دؤاد

وهو أحد نعات الخليل المجدين . قال الأصمعي : هم ثلاثة ، ابو دؤاد في  
الجاهلية ، وطفيل الغنوي ، والنابعة الجمدي .

قال : والعرب لا تروي شعر ابي دؤاد وعدي بن زيد ، ( وذلك ) لأن  
ألفاظها ليست بنجدية .

وقيل للحطيثة من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول :

أمن رسم تعفي أو رماد  
وسفح كالحمامات الفراد  
ونوى هامد كالطوق خاو  
على مظلومة تغري الجهاد

- سأل عبد الملك بن مروان "أعربياً كان في مجلسه : ممن

= لا أعد الاقتار عدماً ولكن  
من رجال من الأقارب فادوا  
فهم للعلاتين أناة  
فعلى إثرهم تساقط نفسي  
فقدمن قد رزته الاعدام  
من حذاق ، هم الرؤوس الكرام  
وعرام إذا يراد العُرام  
حسرات ، وذكرهم لي سقام

ويعتبر النقاد هذه الأبيات من اجود شعره وهي الاصمعية رقم (٦٥) من الطبعة المصرية .

واخذ الخطيئة بعض معانيه - هذا وقد ترجم له صاحب الاغانى ١٥ : ٩١  
وصاحب الخزانة ٤ : ١٩٠ والعيني ٢ : ٣٩١ وشواهد المعنى : ١٢٤ وبروكلمان  
١ : ١١٨ وقد جمع ديوانه وترجم له غروبنانوم ، ونشر ذلك في كتاب دراسات  
في الأدب العربي ( بيروت ١٩٥٩ ) وعلى هذا الديوان اعتمدنا .

(١) عبد الملك بن مروان ( ٢٦ - ٨٨٦ = ٦٤٦ - ٧٠٥ م ) هو عبد الملك  
ابن مروان بن الحكم الاموي القرشي ، ابو الوليد : من اعظم الخلفاء ودهاتهم .  
نشأ في المدينة ، فقيهاً واسع العلم ، متمبداً ، ناسكاً . وشهد يوم الدار مع ابيه  
واستمعه معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة . وانتقلت إليه الخلافة بموت ابيه  
مروان بن الحكم ( سنة ٦٥ هـ ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة ، فكان جياراً  
على معانديه ، قوي الهيبة . واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب  
وعبد الله بن الزبير في حربها مع الحجاج بن يوسف الثقفي . ونقلت في ايامه  
الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وظبط الحروف بالنقط والحركات .  
وهو أول من صك الدنانير في الإسلام ، وأول من نقش بالعربية على الدراهم  
وكان يقال : معاوية للحلم ، وعبد الملك للحزم . ومن كلام الشعبي : ما ذا كرت  
احداً إلا وجدت لي الفضل عليه ، إلا عبد الملك ، فما ذا كرته حديثاً ولا شعراً  
= إلا زادني فيه .



أنت <sup>(١)</sup> ؟ فقال: أنا رجل حاتم <sup>(٢)</sup> تميم وأسد وكشكشة <sup>(٣)</sup> ربيعة ومعناه أن

= وكان ابيض طويلاً عين رقيق الوجه ، افوه مفتوح الفم مشبك الأسنان بالذهب ، مقرون الحاجبين ، مشرف الأنف ، ليس بالنحيل ولا البدن ، ابيض الرأس واللحية، ونقش خاتمه «آمنت بالله مخلصاً» وكان وفاته بدمشق السورية.

وقد ترجم كل من ابن الأثير ٤ : ١٩٨ ، والطبري ٨ : ٥٦ ، واليعقوبي ٣ : ١٤ ، وصاحب ميزان الاعتدال ٢ : ١٥٣ ، وذكر فيه « أنه سفك الدماء وفعل الأفاعيل » وفي ص ٣٧٧ من الخبر « كان عبد الملك كاتباً على ديوان المدينة زمن معاوية بن أبي سفيان » .

وفي كتاب الفهرس التمهيدي ص ١١١ ذكر صاحبه : « رسالة من إنشاء عبد الملك بن مروان إلى الحسن البصري ، يسأله فيها عن رأيه في وصف القدر » وهي مخطوطة في ثلاثين ورقة . وفي تاريخ الخميس ٢ : ٣٠٨ ، ٣١١ « أنه كان يلقب برشح الحجر ، لبخله » ، وترجم له المسعودي ٢ : ٨٦ - ١٠٣ ، وصاحب تاريخ بغداد ١٠ : ٣٨٨ ، وذكر فيه : « أول من سمي في الإسلام عبد الملك ، عبد الملك بن مروان ، وأول من سمي في الإسلام أحمد ، أبو الخليل بن أحمد العروص الفراهيدي » . وفي فوات الوفيات ٢ : ١٤ عن أبي الزناد : « فقهاء المدينة : سعيد بن المسيب ، وعبد الملك بن مروان ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة ابن ذؤيب » . وفيه أيضاً : « لما أفضي الأمر إلى عبد الملك ، كان المصحف في حجره فاطبقه ، وقال : هذا فراق بيني وبينك ! » وذكره أيضاً صاحب الاغلاق النفيسة ١٩٢ .

(١) يعني من أي القبائل أنت ولعله سأله هذا السؤال بعد أن لاحظ تغير لهجته .

(٢) المنعنة أو إبدال العين من الهمزة ، وفي القاموس المحيط : وعننة تميم إبدالهم العين من الهمزة .

يقولون : ( عن - موضع أن )

وأنشد يعقوب :

فلا تهلك الدنيا عن الدين واعتمل

لآخرة لا بد ( عن ) ستصير

و ( عن ) يقصد بها ( أن ) قالوا :

( أعن ) ترسمت من خرفاء منزلة

ماء الصباية من عينك مسجوم ؟

أراد ( أن ) ترسمت - [ وهذا البيت لشاعر الطبيعة : ذو الرمة واسمه غيلان

ابن عقبة بن بهيش ، ويكنى أبا الحارث ، وهو من بني صعيب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة .

وسئل جرير عن شعره ، فقال : أبعار غزلان ونقط عروس ! وكان ينشد

في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه : «عذبتهن صيدح» وجاء في ديوانه : ٨٧ :

إذا أرفض أطراف السباط وهلك

جروم المطايا عذبتهن صيدح

و ( صيدح ) اسم ناقته ، فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له : كيف ترى

ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسن ما تقول ! فقال فما بالي لا اذكر مع الفحول ؟

قال : قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعار والعطن .

وأنشد يقول :

ودوية لو ذو الرميم يرومها

بصيدح أودي ذو الرميم وصيدح

قطعت إلى معروفها منكراتها

إذا آل الأمعز المتوضح

ويقال أنه مات بعد الأربعين [ .

قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : ( أن ) أو ( أن ) كما جاء في لسان

العرب لابن منظور .

ويعني الفراء بن جاورهم تميم واسد واسد وقيس ومن جاورهم يعمارة الف

( أن ) إذا كانت مفتوحة عيناً فيقولون : ( اشهد عنك رسول الله ) اي ( اشهد

انك رسول الله ) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف .

وفي حديث قَيْلَةَ : تحسب عني نائمة .

وفي حديث حُصَيْنِ بْنِ مُشَمَّتٍ : أخبرنا فلان عن فلانا حدثه ، اي : ان فلانا .

قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليج في اصواتهم ، والعرب تقول : لأنك ولعنك بمعنى : لملك . قال ابن الأعرابي : لعنك - لبني تميم .

عبد الله بن ثعلبة ، يقولون : رَعْنُكَ . ومن العرب من يقول : ولعنك بمعنى لملك والعبارة نقلناها من لسان العرب باختلاف يسير ، وزاد في اللسان للاستشهاد بقول جران العود :

فما أبنَ حتى قُلنَ : يا ليت عتنا  
ترابٌ وعن الأرضِ بالناسِ تحنُفٌ  
سمي جران العود لقوله :

خذنا حذراً يا حنقي فإنني رأيت جران العود قد كان

يريد سوطاً من صدر جمل مسن ، خوفها به . وكان جران العود ، فتزوج كل واحد منها امرأتين فلقيا منها مكروهاً ووصف امرأته في شعره - وهو من وصف في شعره كما ذكر النساء بكثرة وأخذ عنه الفرزدق بعض معانيه وبما يتمثل به من شعره :

فلا تأمنوا مكر النساء وامسكوا المال عن ابنائهن الاصاغر  
فإنك لم يندرك امرأ تحافه إذا كنت منه جاهلاً ، مثل خاير

ولجران العود ترجمة في خزانة الأدب ٤ : ١٩٧ ، وقد طبع ديوانه بدار الكتب المصرية عام ١٩٣١ م ضمن مجموعة دواوين ولا أحد يعلم حتى الآن أهو جاهلي أم إسلامي ، ويرى الاستاذ كرنكو أنه من الأمويين وعاصر عبد الملك ابن مروان . وورد عند بروكلمان ١ : ١١٦ وفي رسالة الغفران للمعري : ٢٦٩ ، وذكر في خزانة الأدب نقلاً عن حاشية لياقوت الحموي على مختصرة لجمهرة ابن الكلبي : ان جران العود من بني ضنة واسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلفة .

وفي «أزاهير الرياض العربية» للبيهقي وسط ص ٢٠ «سوى عن عظم الساق منك رقيق» أي : أن .

وفي «السيرافي علي سيبويه» ج ١ ص ٢٧٨ : عننة تيم وسبب تسميتها بذلك .

وفي «رؤوس القوارير» لابن الجوزي ص ٣٠ : ومن العرب من يبدل الهمزة الثانية عيناً لتقاربها في المسلك ، وأن العين عندهم أخف من الهمزة وقال أيضاً فيما لا استفهام فيه :

فميناك عينها ، وجيدك جيدها وثررك ( إلا عنها ) غير عاطل .

يريد : إلا أنها . وهذه التي يقال لها : عننة تيم .

وفي «فقه اللغة» - الصاحبي - لابن فارس ، في باب اللغات المذمومة ص ٢٤ .

أما العننة - التي تذكر عن تيم ، فقلبيهم الهمزة في بعض كلامهم عيناً ، يقولون : سمعت ( عن ) فلاناً قال كذا ، يريدون : ( أن ) .

وذكر ابن فارس حديث قبيلة وبيت ذي الرمة ثم أعاد الكلام على العننة في ص ٧٦ .

وفي «الخصائص» لابن جني ج ١ ص ٣٩٩ : فأما عننة تيم ، فإن تيمياً تقول في موضع ( أن : عن ) تقول : عن عبد الله قائم . وأنشد ذو الرمة عبد الملك بن مروان : «أعن ترممت من خرقاء منزلة» .

وقال الأصمعي : سمعت ابن هرمة ينشد هارون الرشيد :

(أعن) تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

وفي كتاب «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحيي ج ٣ ص ٢١٥ عننة تيم هي إبدال الهمزة في ( أن - المفتوحة بعين ) يقولون : أعجبنى عن تقوم ، وعلى ذلك أنشدوا بيت ذي الرمة السابق .

وأنشده ابن يعيش - في إبدال العين من الهمزة ، وهو من النوادر ، لأن

العين ليست من حروف البدل .

وقال ابن هشام : إن بني تميم يقولون في نحو ( أعجبنى ان تفعل كذا ) :  
( عن تفعل ) . وكذا يفعلون في أن المشددة ، فيقولون أشهد عن محمداً  
رسول الله ، وتسمي عنعنة بني تميم . والبيت لذي الرمة : ترسمت الدار : نظرت  
إلى رسوماها .

وفي « الصحاح » للجوهري : والخرقاء هي صاحبة ذي الرمة ، وهي من  
بني عامر بن ربيعة بن صعصعة .

وفي « أساس البلاغة » للزنجشري : دمع ساجم ومسجوم ومنسجم ،  
ودموع سواجم ، وسجمت العين دمعها سجماً ، وسجم الدموع سجوماً .

وفي « سر صناعة الأعراب » سمعت ابن هرمة ينشد لهارون :

أعن تغنت على ساق مطوقة  
ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد

قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ، قراءة عليه ، عن أبي العباس أحمد بن  
يحيى : أحسبه أخبرنا عن الأصمعي قال : ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة  
تميم ، وتلثة بهراء ، وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن ، وتضجع قيس ،  
وعجرفية ضبة .

وفي كتاب « الزهر » للسيوطي ج ١ ص ١٠٩ : ومن ذلك العنعنة وهي  
في كثير من العرب ، وفي لغة قيس وتميم تجعل الهمزة البدوء بها عيناً ، فيقولون  
في ( أنك : عنك ) وفي ( أسلم عسلم ) وفي ( أذن : عدن ) .

وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ : نقل عبارته في « الزهر » وفي  
« حاشية الاقتراح » لابن الطيب المسماة « نشر الاقتراح » ص ٤٤١ ما نصه :  
قوله العنعنة - بعينين مهملتين ونونين . قوله البدوء بها أي التي في ابتداء الكلمة  
أي في أولها . قوله : أنك أي سواء كان بكسر الهمزة أو فتحها ، فالإبدال  
عندم جائز ، وإذن هي الجوابية فيبدلون الهمزة في ذلك كله وما أشبهه عيناً .

وفي « فقه اللغة » للثعالبي ص ١٠٧ يتحدث عن العنمنة في قضاة وبيت  
ذي الرمة السابق .

وفي شرح البغدادي لشواهد شرح الشافية الحاجبية للرضى ص ٤٨٦  
يتحدث عن نفس البيت ويقول ان ذلك هو الإبدال .

ولم يقيده الزخشي في « المفصل » كذلك شارحه ابن يعيش بقلة .

وقد ذكر له ابن السكيت في كتاب « القلب والإبدال » باباً وكذا عقد له  
فصلاً ابو القاسم الزجاجي في اماليه الكبرى .

وفي « شرح البغدادي » ايضاً « لشواهد شرح الرضى على الكافية الحاجبية »  
الجزء الرابع ص ٥٩٦ . كلام مختصر جداً في عنمنة تميم واستشهد ببيت ذي  
الرمة المتقدم ذكره .

وفي كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر وهو بالمكتبة التيمورية في مجموعة  
لغوية رقم ٣٣٢ لغة ص ٥٦ . ( باب العين والهمزة ) وكتاب « الأضداد » لأبي  
حاتم السجستاني ص ١٣٠ - ١٣١ من المجموعة التيمورية السابقة .

وفي كتاب « تبين المناسبات بين الأسماء والمسميات » ص ١٥ . جميعهم  
يتحدث عن العنمنة والإبدال .

وفي شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٥٢ يتحدث عن العنمنة خلال  
شرحه لبيت شعري .

(٣) الكشكشة إبدال الشين من كاف الخطاب او إبدال الكاف المؤنثة شيئاً  
في القاموس وشرحه : والكشكشة في « بني سعد » كما قال الجوهري . او : في  
« ربيعة » كما قال الليث : إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة كعليس  
ومنش وبشن في : عليك ومنك وبك ، وفي موضع التأنيث وينشدون  
لمحنون ليلي :

فعيناش عينها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

او زيادة شين بعد الكاف الجرورة ، تقول : عليكش وإليكش ، وبكش ،  
ومنكش . وذلك في الوقف خاصة ولا تقول عليكش بالنصب .

ونادت اعرابية جارية : ( تعالي إلي ، مولاشن تناديش ) اي مولاك بناديك  
وقال ابن سيدة : قال ابن جني : وقرأت علي ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي  
العباس احمد بن يحيى ، لبعضهم :

عليّ فيما ابتغي ابغيش بيضاء ترضيني ولا ترضيش  
وقطي ود بني ابيش إذا دنوت جعلت تنشيش  
وإن نأيت جعلت تدنيش وإن تكلمت حثت في فيش  
حتى تنقي كنفق الديش ...

في البيت الأول ( فيما ) صوابها في الأصل ( فيها ) ونقل التصحيح من  
« سر الصناعة » لابن جني و « خزانة البغدادي » ج ٤ ص ٥٩٤ ، هناك خلاف  
في رواية هذه الابيات بين ابن جني والاصمعي في البيت الاول ( فيما ) ذكرها  
الاصمعي .

وفي البيت الثاني ( إينيش ) عند الاصمعي و ( ابيش ) عند ابن جني ،  
( تدنيش ) عند الاصمعي ، ( تنشيش ) عند ابن جني ، وفي البيت الأخير ( ينق  
الريش ) عند الاصمعي وعند ابن جني ( نقيق الديش ) ونرى ان الخطأ في النسخ  
فقط الذي يهمنا ان كاف المؤنث أبدلت شيئاً في كل ذلك ، وشبه كاف الديك  
لكسرتها بكاف المؤنث ، وجعله المؤلف - رحمه الله - ويقصد بذلك ابن جني لغة  
مستقلة فأوردها في ( دي ش ) .

وهناك حديث لمعاوية : تياسروا عن كشكشة تيم ، أي : إبداهم الشين من  
كاف الخطاب مع المؤنث . وهو منقول عن لسان العرب باختلاف يسيرة .

وتجد حديثاً عن الكشكشة في « اللسان » و « شرح القاموس » وفي  
« السيرافي علي سيبويه » ج ١ ص ٢٧٩ . « كشكشة بكر ابن وائل » . وفي ج ٥  
ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

ناس من أسد يقبلون كاف المؤنث شيئاً في الوقف .

وفي ص ٤٦٨ ، ٥٧٢ - من هذا الجزء : من يلحق كاف المؤنث في الوقف ويقال انها لقوم من بكر ابن وائل .

وفي « الخصائص » لابن جني ج أ ص ٢٩٩ حديث عن كشكشة ربيعة .

وفي « محاضرات الراغب » الاصفهاني ج ١ ص ٢٦ : كلام عن « ما يعرض في بعض اللغات من العي » ويذكر مثال : (قميناش عيناها وجيدش جيدها) .

وفي « فقه اللغة » للصاحبي ص ٢٤ حديث عن كشكشة أسد .

وفي رؤوس القوارير لابن الجوزي ص ٣٠ يتحدث عن عننة تميم وكشكشة

سليم .

وفي « أزاهير الرياض المربقة » للبيهقي - في اللغة وسط ص ٢٠ ( سوى عن عظم الساق منك دقيق ) .

حديث عن العننة ومعها الكشكشة .

وفي فقه اللغة - للثعالبي : ص ١٠٧ حديث عن الكشكشة عند تميم والكسكسة في لغة بكر والعننة عند قضاة .

وفي ( موارد البصائر - فيما يجور من الضرورات ) للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٣٩ : يتحدث عن هذه الغرابة اللغوية ذاكراً ما أورده ابن جني في « سر الصناعة » حول هذا الموضوع وكرر حديثه عن كشكشة ربيعة في صفحتي ١٦٥، ١٦٨ ثم تكلم عنها في ص ١٥٣ بما تقدم ذكره في عبارة « شرح القاوس » .

وفي الجزء الثاني ص ٤٣١ من « ألف باء » توضيح لكشكشة ربيعة وتعليل بأن الكشكشة في ربيعة سببها حرصهم على البيان !! وذكر هذه اللغة الخطابي وذكر أمثلة لذلك .

وفي مزهر السيوطي ج أ ص ١٠٩ يتحدث عن كشكشة ربيعة ومضر وذكر في ص ١٠٤ . ان الكشكشة في (أسد) - ثم ذكر بعده أنها في (هوازن) .



وفي « الاقتراح » للسيوطي ص ٩٩ ذكر العبارة نفسها ، وفي حاشية ابن  
الطيب المسألة « نشر الانشراح » كلام عن كشكشة أسد .

وأورد أقوال الجوهرى صاحب الصحاح والرضى وفي « صبح الأعشى »  
للقلقشندي ص ٩٨ حديث عن الشنشنة والكشكشة .

وابن عبد ربه في « العقد الفريد » ج أ ص ٢٩٤ . يتحدث عن كشكشة تميم  
وفي الجزء الثاني ص ٤٨ قال ان الكشكشة في تقلب .

وفي شرح البغدادي على شواهد الرضى المسمى « بجزانة الأدب » ج أ ص  
٥٩٣ يتحدث عن شين الكشكشة في أسد .

والمبرد صاحب الكامل في اللغة والأدب يعلل الكشكشة تعليلاً صوتياً ،  
وذلك لقرب الشين من الكاف في المخرج لأنها مهموسة .

ولابن الأعرابي وتعلب أحاديث مماثلة عن الكشكشة كذلك الزجاجي في  
أماليه والغالي في « شرح اللباب » إلا أن الرضى يذكر ان المبرد في الكامل وأبي  
علي الغالي في « ذيل الأمالي » روي :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها      ولكن عظم الساق منك دقيق

رويا الأصل من غير إبدال .

ويخص الهجي في « ما يعول عليه في الهجاء والمضام إليه » في باب الكاف  
الكشكشة بحديث اعتمد فيه على حديث معاوية .

أيضاً المسعودي صاحب « مروج الذهب » في ج أ ص ٧١ ناقش هذه المسألة .

وقد جمع المرحوم العلامة المحقق أحمد تيمور باشا أقوال العلماء حول هذه  
القضية واستعان في ذلك بما أورده صاحب العقد الفريد في أرجوزته .

تيماً وأسد يبدلون من الهمزة عيناً في مثل عنك رسول الله . وربيعه  
يبدلون من الكاف المؤنثة شيئاً وينشد على هذا :

فعيناش عيناها ولونش لونها ولكن عظم الساق مينش دقيق<sup>(١)</sup>  
وبحذف الأسناد قال : أنشدنا ثعلب<sup>(٢)</sup> قال : أنشدها ابن الأعرابي<sup>(٣)</sup>  
عليّ (فيما) أبتغي أبتغي بيضاء ترضيني ولا ترضيش

---

(١) أوردنا هذا البيت أثناء حديثنا عن إبدال الكاف المؤنثة شيئاً وهذا  
البيت لمجنون ليلي ويذكر الرضى ان المبرد صاحب (الكامل) وأبا علي الغالي  
في « ذيل الأمالي » رويًا .

فميناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق  
وفي بعض نسخ ديوان (مجنون ليلي) وجدنا البيت كما قال الرضى ولم يكتب  
باللهجة المذكورة آنفاً .

(٢) ثعلب : وهو من العلماء المشهورين ، توفي سنة ٢٩١ هـ ، وقال عن نفسه :  
« ابتدأت بالنظر في العربية والشعر واللغة في سن عشرة ، وحذفت العربية ،  
وحفظت كتب الفراء حتى لم يشذ عني حرف منها ، ولي خمس وعشرون سنة ،  
وكان رئيس مدرسة الكوفة ، وكان بينه وبين المبرد عداوة عداوة شخصية وقد  
قام يجمع دواوين شعرية كثيرة . »

(٣) ابن الأعرابي : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الملقب بابن الأعرابي ، ولد  
سنة ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م وتوفي بسامرا العراقية ٢٢٥ هـ = ٨٣٩ م وقيل سنة ٢٣١ هـ  
وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وهو عالم كوفي ، قال عنه أبو العباس : « قد  
أملى على الناس ما يحمل على اجمال ، ولم يرَ أحد في الشعر اعزر منه . » وقال  
ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي ، وكان يحضره زهاء مائة إنسان ، وكان  
يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب ، قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما  
رأيت بيده كتاباً قط . . قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من الفضل بن محمد ،  
وكان يذكر أنه ربيب الفضل ، كانت أمه تحته .

إذا (دنوت) جَعَلْتُ تَدْنِشَ وإنْ نَأَيْتِ جَعَلْتُ (تئيش)  
وإنْ تَكَلَّمْتُ حَثْتُ فِي فَيْشٍ حَتَّى تَنْقِي كَنْقِيقَ الدِّيشِ<sup>(١)</sup>  
- الحَمَقُ ، الحَمْرُ وَحِكْيَ الاَصْمَعِيِّ : تَجَالِسُ السَّفَهَاءُ عَلَى الحَمَقِ<sup>(٢)</sup>

(١) قال ابن سيدة الضرير : قال ابن جني : وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، لبعضهم :

عليّ ( فيما ) ابتغي أبغيش  
بيضاء ترضيني ولا ترضيش  
وتطي 'ود' بني أيش  
إذا دنوت جعلت تئيش  
وإن نأيت جعلت تدنيش  
وإن تكلمت حثت في فيش  
حتى تنقي كنعيق الديش

وقد سبق وذكرنا في الهامش رقم (٦) ان كلمة ( فيما ) في البيت الأول خطأ وصوابها في الاصل ( فيها ) والتصحيح منقول عن كتاب « سر صناعة الاعراب » لابن جني و « خزانة الأدب » للبغدادي ج ٤ ص ٥٩٤ .

ولعل القارئ يلاحظ الفرق بين هذه الأبيات وما بين ما ذكر في أصل المخطوطة .

(٢) الحَمَقُ بسكون الميم وضمها قلة العقل ، وحمق من باب ظرف وحمق فهو ( احمق ) على وزن افعل ، و ( حمق ) ايضاً بالكسر ، فتقول امرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى ، ولعل سبب تسمية الحمر بالحَمَقِ ان الحمر تسبب الغفلة وقلة العقل . وتعرض المرء لارتكاب اعمال الحمقى ، وقول الاصمعي معناه لا تجالس السفهاء على الحَمَقِ أي من فيهم طيش ونزق وغفلة بسبب تعاطيهم الحمر فلا تشاركهم ذلك السفه .

- الصرфан ، ضرب من التمر وهو الرصاص أيضاً<sup>(١)</sup>

- لبد<sup>(٢)</sup> اسم الدهر ، وبه سمي النسر ، لبد (بضم اللام وفتح الدال)

قال لبيد في لبد الذي هو النسر :

(١) الصرфан على وزن فعلان كما يقول الاصمعي نوع من التمر ، وأرى انه التمر الزائد عن الحاجة او التمر الرديء غير الجيد - وابو عبيدة يقول ان صرف الحديث معناه تزيينه بالزيادة فيه ، والصرфан اسم من اسماء الرصاص ، ومنها صرف أي خالص او بحت .

(٢) لبد : نقول ماله سبد ولا لبد ( بفتح الباء فيها ) أي قليل ولا كثير ، والسبد من الشعر ، واللبد من الصوف ، و ( اللبد ) بكسر اللام بوزن الجلد . والبيت للشاعر لبيد بن ربيعة العامري ( ٥٦٠ - ٦٦٢ ) أحد شعراء المعلقات الخضرمين ، مات بالكوفة العراقية ، أحد سفراء قومه إلى الملك والعطاء ، أسلم عندما وفد على النبي ﷺ مع جماعة من قبيلته وإن كان البعض يشكك أنه كان ضمن هذا الوفد - برع في الهجاء والرثاء ووصف حيوانات الصحراء ، تتردد في شعره نغمة دينية واضحة ، اعجب به النقاد القدماء ، ولكنهم لم يضعوه في الطبقة الأولى من الفحول . شعره بحكم البناء والصياغة تنقسه الحلاوة - أما هذا البيت فجاء ضمن القصيدة ٣٩ من ديوانه الذي حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس ضمن سلسلة التراث العربي التي كانت تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت سنة ١٩٦٢ م .

ولبد أحد النسور السبعة التي اختار لقمان ليعيش ما عاشت ، فكان آخرها موتاً . وفي المثل « طال الأبد على لبد » ، وفسر الاصمعي ( لبد بأنها اسم من أسماء الدهر ) . يقول : انه لما رأى لبد النسور وقد تطايرت ورفعت قوادمها أي ريش مقدم جناحها ، رفعت هذه القوادم كالفقير المعدم ، وبروي كالعقير في المقاييس ، وبروي كالكسير ( المضاف والمنسوب ) والفقير الذي كسرت فقراته الاعزل : المائل الذنب ، توصف به الخيل . والفقير عند الاصمعي بمعنى المكسور الفقار ، والبيت من بحر الكامل .

لم أراى لبد النسور تطايرت رفح القوادم كالفقير الاعزل  
والفقيرها هنا المكسور ، والفقار في معنى مقخور .

- أخبرني الشيخ المهذب ابو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي يرفعه  
إلى عدة مشايخ عن أحمد بن عبيد عن أبي زيد<sup>(١)</sup> الأنصاري : كان رجل  
يبيع الحنطة<sup>(٢)</sup> ، فجاوره قوم من الأعراب ، فأولم وليمته ، ودعا  
الأعراب في آخر من دعا ، فقال رجل من الأعراب :

أنا وجدنا عروس الحنط لثيمة مذمومة الخواط<sup>(٣)</sup>

(١) من مشايخ اللغة الاجلاء : ابو الحسن علي بن الرحيم السلمي ، احمد بن  
عبيدة وكلهم كانوا من تلاميذه ، ورواه أبي زيد الأنصاري وهو ابو زيد سعيد بن  
أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس الأنصاري اللغوي  
البصري ، كان من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان ثقة في  
روايته .

حدث ابو عثمان المارني قال : رأيت الاصمعي وقد جاء إلى حلقة ابي زيد  
فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة ( ابن  
خلكان ) .

وكان سيبويه إذا قال : سمعت الثقة يريد به أبا زيد الأنصاري سنة ٢١٤  
وقال الرياشي وابو حاتم : توفي سنة ٢١٥ وكان ذلك في خلافة المأمون : وحكي  
ابو الخطيب ان وفاته كانت بالبصرة ( الأنباري ) .

ومن أهم كتبه : كتاب اللبا ، واللين - كتاب المطر - نوادر ابي زيد  
الأنصاري المسمى النوادر في اللغة - كتاب الهمز .. الخ ( معجم سر كيس ) .

(٢) ( الحنطة ) القمح ، جمعها ( حنط ) و ( الحنطى ) الذي يأكل الحنطة  
كثيراً ، و ( الحنط ) بائع الحنطة .

(٣) يقصد انها لثيمة ، مذمومة الاخلاق ، ليس بحسنة ، ولا خفيفة الظل .

تدعى مع النساج والخياط      وكل عالج شحم الأباط<sup>(١)</sup>  
والشحم أي (المنتن) .

قال ابن السكيت<sup>(٢)</sup> والعرب تقول فيما تدم به فلان :

(١) مادتها (ع ل ج) - العُلجُ بوزن العجل واحد من كفار العجم والجمع (عُلوجُ) و (أعلاج) و (علجة) بوزن عينة (معلوجاء) بوزن محموراء وهي جماعة الحمير كما ينه الرازي في مختار الصحاح وعالج الشيء معالجة و (علاجاً) زاوله .  
(وعالج) موضع بالبادية وفيه رمل .

والشحم معروف و (الشحمة) أخص منه ، وشحمة الاذن مُعلِّقُ القرط ،  
ورجل مشحم كثير الشحم في بيته ، و (شحم) أي ممين وقد (شحم) من باب  
ظرف ، و (شحم) فلان اطعمهم الشحم وبابه قطع فهو (شاحم) ، و (الشحام)  
بائعة ، ورجل (شحم) يشتهي الشحم .

والإباط مفردها أبط (الإبط) بسكون الباء ما تحت الجناح يذكر ويؤنث  
والجمع (أباط) و (تأبط) الشيء جعله تحت إبطه .

(٢) ابن السكيت هو ابو يوسف ، يعقوب بن السكيت ، ولد حوالي سنة  
١٧٨ هـ = ٨٠٢ م ، وتوفي حوالي عام ٢٤٥ هـ = ٨٥٩ م من اصل فارس ، كان  
شديد التشيع للإمام علي وآله ، عاش في بغداد ، وكان مؤدباً لأولاد الامراء  
فكان من علماء بغداد ، وأحد الكوفيين . وكان ابوه السكيت عالماً ، وكان بن  
يعقوب متصرفاً في انواع العلم ، وكان يقول : « انا اعلم من ابي بالنحو ، وابي  
اعلم مني بالشعر واللغة » .

وكان يعقوب عالماً بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن والشعر ، لقي فصحاء العرب  
وأخذ عنهم وحكي في كتبه ما سمعه منهم وله حظ من الستر والدين [الفهرست  
لإبن النديم ص [١١٣ - ١١٤] وقام بعمل دواوين كثير من الشعراء ، منهم :  
امرؤ القيس ، والحطيئة ، ولبيد بن ربيعة ، والاعشى الكبير ، وبشر بن ابي  
خازم ومهلل ، وعدي بن زيد ، والخنساء .

لا يتخذك في شدة      ولا يعينك في نجدة  
ولا يؤنسك في وحدة      ولا تكثر به في عدة  
ولا ترجع منه إلى عدة

والعرب تقول أيضاً :

أن استشرته دلال ،  
وان استفته خلال ،  
وان استرشدته أغوال ،  
وأن رجوت خيره منال ،

- الزلع : أصله الشق ، والقطع ، ومنه الزالوع للكوز لأنه يغرف به  
يقال أزلع لي (مأ) <sup>(١)</sup> . أي : أغرف لي ، والزيلع من ذلك كأنهم انقطعوا  
عن معظم الناس .

- الغزي : الغزاة <sup>(٢)</sup> .

[ انتهت فائدة كتاب الدارات  
للأسمعي ]

---

(١) مأ : ماء .

(٢) غ ز أ (غزوت) العدو من باب عدا والاسم (الغزاة) ورجل (غاز)  
وجمه (غزاة) كقاض وقضاة و (غزي) كسابق وسبق ، و (غزي) كحاج  
وحجيج وقاطن وقطن و (غزاه) كفاسق وفساق . و (أغزاه) جهزه للغزو ،  
و (مغزي) الكلام بفتح الميم والزاي مقصده وعرفت ما (بغزي) من هذا  
الكلام أي ما يراد .

# فَهْرَسْتُ الْكِتَابِ

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥	مقدمة الكتاب
٥	الرسالة الاولى
٥	» الثانية
٦	» الثالثة
٦	» الرابعة
٦	» الخامسة
٦	» السادسة
٦	» السابعة والأخيرة
<b>الفصل الأول</b>	
الاصمعي في سطور	
٩	سطور عن الاصمعي
<b>الفصل الثاني</b>	
الدارات والانتماء للأرض وللوطن	
١٥	الدارات والانتماء للأرض وللوطن
<b>الفصل الثالث</b>	
الدارات في بعض معاجنا اللغوية	
٢١	الدارات عند الجوهري
٢٣	الدارات في قطر المحيط
٢٣	في المعجم الوسيط
٢٥	في المنجد
٢٦	في متن اللغة
٢٧	في البستان



## الفصل الرابع

الدارات والمقدمة التقليدية للقصيدة العربية بين القدماء والمحدثين

٢٩	الدارات والمقدمة التقليدية للقصيدة العربية بين القدماء والمحدثين
٣٣	والآن نطرح الاعتراضات التي نعتبرها أمام هذا التفسير شرح وتحقيق نص كتاب الدارات بين الأصمعي وياقوت الحموي
٤٠	دار جلجل
٤٢	دار خنزر
٤٤	دارة الذئب      دارة الذؤيب      دارة رفر
٤٥	دارة رهي
٤٦	دارة صُصلُ
٤٦	دار القلتين
٤٧	دارة الكور
٤٧	دارة مأسل
٤٨	دارة مكن
٤٩	دار وشجي
٤٩	دار الحرج
٥٠	دارة باسل
٥٠	دار بخر
٥٠	دار الجأب
٥١	دارة الجمد
٥١	دارة يعمون او يعموز
٥٢	دار قطقط

نص كتاب فائدة على رسالة

« الدارات » للأصمعي

( شرح وتحقيق وتحليل )